

http://www.scan2net.de

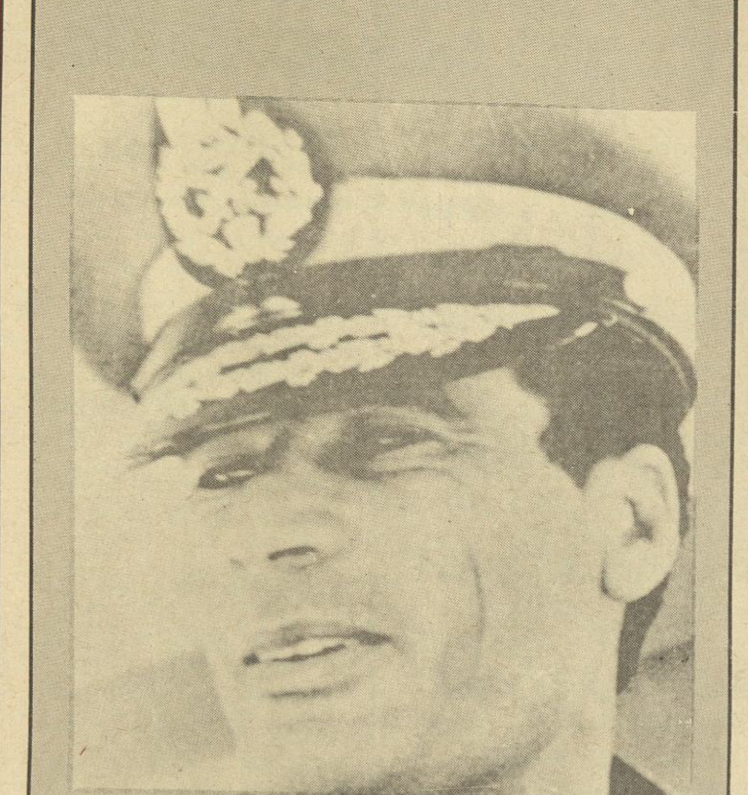
الحرية

اسبوعية سياسية عربية

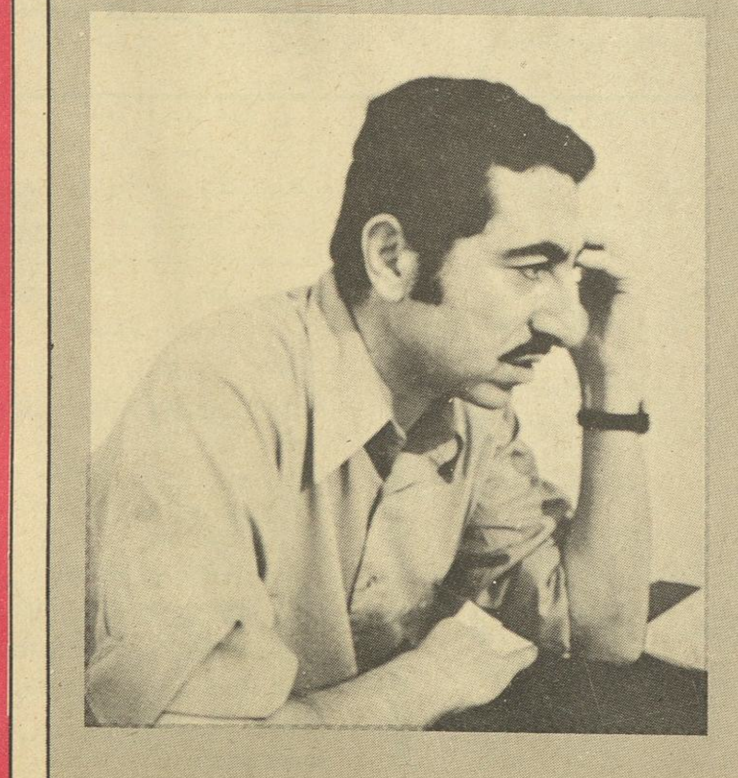
بيروت ١٤/١٠/١٩٧٤ – العدد ٦٩٢ – السنة ١٦ – الثمن ٢٥ ق.ل

صائب سلام : سقط في امتحان تأليف الحكومة بعدما سقط في امتحان الشعب !





نتائج المباحثات الهامة بين وفدي الجبهة الديموقراطية ومجلس قيادة الثورة الليبي



كيسنجر يكشف أوراقه

وينفذ الموقف الاسرائيلي

تحية إلى ثورة الصين بعد ربع قرن من إنتصارها

الاسبوع الماضي في اول تشرين – اكتوبر كان اسبوع احتفال الصين بالذكرى الخامسة والعشرين لدخول الجيش الاحمر بكين والقضاء على الحكم الرجعي والحاق الهزيمة الكاملة بالمعتدين اليابانيين .

وكان دخول بكين تتويجا لنضال عظيم خاضه الشعب الصيني بقيادة حزبه الشيوعي وطور فيه كل اشكال المقاومة الديمقراطية والوطنية ضد الامبريالية اليابانية وزمرة تشان كاي تشك واسهم في اضعاف مواقع الامبريالية في العالم وفي تطوير واغناء النظرية الماركسية اللينينية، نظرية الطبقات والشعوب المقهورة في عصر الانتقال الى الاشتراكية

ان التجربة الثورية الصينية في العشرين سنة التي سبقت تأسيس الجمهورية تجربة غنية بالفعل في كل شؤون حرب العصابات الثورية وسياسة التحالفات الطبقية وبناء الجبهات الوطنية المكافحة بالسياسة والسلاح ضد العدو الطبقي والقومي .

واذا كانت هذه السنوات العشرون غنية بكل هذه التجارب فان السنوات التي تلت هذا الانتصار التاريخي هي ايضا بلا شك سنوات غنية بالخبرات والدروس في بناء الاشتراكية لقد شكل انتقال الصين الى معسكر الاشتراكية تحولا تاريخيا عظيما ساهم اسهاما كبيرا في تغيير موازين القوى في اسيا والعالم لصالح الشعوب نحو التحرر الكامل .

ولقد برز هذا الاشعاع من خلال انتصار الحركات الثورية في كوريا وفيتنام وامتداد شعلة الثورة ضد الامبريالية وعملائها الى لاوس فكامبوديا وبلدان اخرى

وخلال ربع القرن الماضي استطاع الشعب الصيني بقيادة الطبقة العاملة والحزب الشيوعي تحقيق انتقال هائل في الكم والنوع على طريق بناء الاشتراكية فتحولت الصين المتخلفة المجزأة المقهورة الى بلد متحد قوي قادر على الاكتفاء الذاتي وعلى تأمين الحاجات الاساسية لشعبه على صعيد التغذية والتعليم والطب . الخ .. وماض على طريق البناء الاشتراكي والتطوير العلمي والاقتصادي بالاستناد الى خبرات وتجارب الشعوب الاخرى والى التراث التقدمي للشعب الصيني ،وقادر بواسطة الثورة الاشتراكية على اعادة اللحمة بين قيادات الحزب وقواعده وبين الحزب والجماهير وعلى ازالة الحواجز من امام التطور المتسارع لقوى وعلاقات الانتاج .

ولا بد لنا بهذه المناسبة من توجيه التحية الى الشعب الصيني وحزبه الشيوعي الذي وقف باستمرار الى جانب النضال الفلسطيني **مقدما الدعم للكفاح** الفلسطيني .

واخيرا نغتنم هذه المناسبة لنوجه التحية الى الثورة الصينية وحزبها الشيوعي .

في ظل الصمت العربي

إنزال ايراني جديد ضد ثوار ظفار !

تقوم القوات الايرانية الغازية تدعمها تشكيلات من الطائرات البريطانية والايرانية، مقاتلة وعمودية مجددا بعملية انزال ضخمة واسعة النطاق في عدة مواقع من المناطق المحررة في الاقليم الجنوبي من عمان – ظفار . وتتميز هذه الحملة العسكرية الضخمة للقوات الايرانية في انها جاءت عقب انتهاء موسم الخريف وبعد مجموعة من الاجراءات العسكرية التي انصبت على الامور التالية :

اولا : تحركات عسكرية مكثفة للقوات الايرانية والبريطانية ومرتزقة نظام قابوس في شمال المنطقة الغربية

ثانيا : بعد تطوير القاعدة العسكرية الايرانية البريطانية في ثمريت ، وصلت في الفترة الاخيرة تشكيلات من طائرات الفانتوم تمهيدا لاشتراكها كما وعد الشاه في ضرب الثورة .

ثالثا : عززت القوات الايرانية كما ونوعا في القاعدة البحرية لها في منطقة (خصب) بمنطقة رؤوس الجبال المشرفة على مضيق هرمز عنق الزجاجة لبحيرة الخليج العربي

رابعا : اتخذت القوات الايرانية مجموعة من الاجراءات الاحترازية، منها : منع كبار المسؤولين في السلطنة من استطلاع مواقع هذه القوات بشكل يعكس النوايا العدوانية للنظام الشاهنشاهي ويوحي بحالة انعدام الثقة حتى مع العملاء المحليين .

خامسا : تترافق هذه الاجراءات مع سلسلة من الاستعدادات العسكرية المحمومة التي يقوم بها سلاح الجو الملكي الايراني والطائرات الايرانية ، والقيام بعمليات قصف جوي مكثف ضد جماهير الشعب في المناطق المحررة .

سادسا : زيادة الموازنة العسكرية للنظام العميل الى خمسة اضعاف عن عام ٩٧٣ ، ووقف تنفيذ خطة التنمية .

سابعا : حملة محمومة لتعزيز مواقع القوات الايرانية العسكرية في المنطقة وحالة استنفار انتهت قبلها كل اجازات الجنود والضباط .

ثامنا : التمهيد لاعتداءات ايرانية بريطانية متوقعة على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في ضوء القرار الذي اتخذته القيادة العسكرية الايرانية وبالتنسيق الكامل مع القيادة البريطانية في مبدأ اقامة العديد من المراكز والقواعد العسكرية على حدود اليمن الديمقراطي .

تاسعا : محاولات مكثفة تقوم بها القوات الايرانية تدعمها خبرات القوات الاردنية في احاطة الخط الاحمر بسياج من الاسلاك الشائكة المكهربة بهدف عزل المنطقة الشرقية عن الغربية ، تماما كما تفعل اسرائيل في جنوب لبنان .

تتميز الحملة العسكرية الايرانية الاخيرة بانها تفوق في حجمها وطبيعتها كل الحملات العسكرية السابقة مجتمعة من حملة اكتوبر – نوفمبر ٧٠ ،لقوات الكوماندوس البريطانية ، والغزو الايراني في مراحله الاولى في ديسمبر ١٩٧٣ .

ان المناطق المحررة في جنوب عمان تشهد الان معارك عسكرية ضارية تدعمها البنادق الشجاعة للميليشيا تدعمها البنادق الشجاعة للملبشيا والمواطنين الامنين ضد قوات الانزال الايرانية الغازية والبريطانية وسائر المرتزقة وسط حصار وصمت رهيبين عربيين ، اخر اشكالهما تجميد نشاط لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها الجامعة العربية بعد ان تقرر دخولها المناطق المحررة ، وكان اقتطاع الارض العربية في عمان والاحتلال الايراني العسكري لتلك الاجزاء من الوطن العربي ليست مبررات كافية لشحذ الهمم العربية في التصدي ولو اعلاميا – لكل هذه الخطوات ، وانما يبدو ان ردود الفعل العربية للغزو الايراني عكست نفسها بشكل مقلوب على بعض الانظمة العربية فراحت تعزز من اشكال التعاون مع نظام قابوس المتواطىء والذي ما فتىء يكرس يوميا بالممارسة مبدأ الخيانة الوطنية للتراب الوطني وللامة العربية في صميم طموحاتها للتحرر الوطني والانعتاق .

ان التصدي لهذه الهجمة الايرانية التي هي بغير شك حلقة من حلقات التآمر الامبريالي وجزءا اساسيا من الهجمة الاميركية على الامة العربية هي مسؤولية قومية يتحمل اعباءها كل الشرفاء والمخلصين والثوريين ، انظمة وتنظيمات وافرادا ، وتتطلب على وجه السرعة فضحا واسع النطاق ودعما للثوار الذين في تصديهم للغزاة انما يذودون عن حمى الامة العربية ، ويصدون عنها عدوانا حضاريا اخرا شبيها تماما بالعدوان الاسرائيلي ،ويرسخون وبأصرار هويتهم وانتماءاتهم لهذه الامة العظيمة .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان **٣–١٠–١٩٧٤**

.. الايرانيون والاردنيون والبريطانيون في مواجهة الثورة ...

بلغ عدد القوات الايرانية في عمان ١١ الف جندي .. وقد عينت قيادة عسكرية ايرانية للعمليات لا تعود في قراراتها الى القيادة المحلية التي هي اصلا بريطانية .. والتنسيق كامل بين القيادتين الايرانية والبريطانية وهناك – ايضا – ثلاثة الاف عسكري اردني متخصصين بهندسة الميدان اضافة الى ١١ الف مرتزق محلي تحت قيادة بريطانيا ..

الاتحادات الطلابية العربية في لبنان تشجب الغزو الايراني – البريطاني لظفار

اصدرت الاتحادات والقوى الطلابية العربية في لبنان بيانا سياسيا ، شجبت فيه الغزو الايراني – البريطاني للمناطق المحررة من عمان في ظفار ، وقد ادان البيان الغزو واعتبره حلقة في سلسلة المؤامرات التي تحاك ضد حركة التحرر الوطني العربية جميعا بهدف اخضاعها ، وطالب جميع الانظمة الوطنية والقوى الشعبية والحركات التقدمية بالعمل على رد الاعتداء الاستعماري والتضامن مع الشعب العربي في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وفي الختام حيا البيان صمود الثوار في ظفار واشاد بدعم اليمن الديمقراطي وبلدان المعسكر الاشتراكي داعيا الى المزيد من التضامن .

وقد وقع البيان التنظيمات التالية .

الاتحاد الوطني لطلبة عمان – الهيئة التنفيذية – الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بيروت – الاتحاد الوطني لطلبة البحرين – فرع بيروت – الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع لبنان الاتحاد العام لطلبة الاردن – فرع لبنان – الاتحاد الوطني لطلبة سوريا – فرع لبنان – المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لجان العمل الطلابي – طلاب منظمة العمل الشيوعي في لبنان – منظمة طلاب الحزب الشيوعي اللبناني – اتحاد الشباب الديمقراطي – المكتب الطلابي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين – اتحاد جامعة بيروت العربية .

جاء تشرين وانهالت المطالب الجماهيرية

خلال اسبوع واحد ، لا اكثر ، في مطلع تشرين تراكمت عشرات المطالب لشتى القطاعات الشعبية من عمال ومزارعين ومستخدمين وسكان الاحياء .

نقابات القطاع الفندقي تهدد بالاضراب

هددت نقابات القطاع الفندقي باللجوء الى السلبية والاضراب اذا لم تجر تلبية مطالبها العالقة . صدر التهديد في بيان اذاعته « اللجنة المشتركة لنقابات القطاع الفندقي » التي تضم نقابة مستخدمي الفنادق والمطاعم والمقاهي ، نقابة موظفي وعمال المؤسسات الفندقية ودور التغذية واللهو ، نقابة الطهاة .

وكان عمال الفنادق والمطاعم قد علقوا اضرابهم في الثاني من نيسان الماضي (مع تاجيل قرار الاضراب العام) بعد تعهد من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باقرار مطالبهم . ومضت الشهور المعهودة من المماطلة والتسويف . بناء عليه ، قرر المجتمعون القيام بمراجعة اخيرة لوزارة العمل مع « التحضير الفوري تحسبا لاتخاذ مواقف اكثر سلبية حتى الوصول الى الاضراب في سبيل تحقيق المطالب ».

انذار من نقابة السكاكر دعما لمطالب عمال «بايونير جبر»

وجهت « نقابة عمال العطارة والبقالة والسكاكر » مذكرة الى ادارة معمل « بايونير جبر » تتبنى فيها مطالب عمال المعمل : سحب انذارات الصرف الموجهة الى ٢٢ عامل ، اعطاء الاجازات المرضية بواسطة طبيب المعمل دون اللجوء الى الادارة للموافقة ، دفع زيادة الاجور الرسمية للعمال الذين هم دون سن العشرين ، رفع مسؤولية تعطيل الالات عن العمال ، تحسين رواتب العمال القدامى (من ٦ سنوات وما فوق) .

وحددت المذكرة مهلة اسبوع واحد لتحقيق هذه المطالب قبل « اللجوء الى السلبية » .

.. وانذار من عمال السينما

وعقدت نقابة عمال المحركات السينمائية اجتماعا لها خلال هذا الاسبوع قررت على اثره توجيه انذار الى اصحاب دور السينما بالاسراع في تنفيذ مطالب العمال خلال مهلة ١٥ يوما والا اضطرت النقابة اللجوء الى الاضراب .

نقابة عمال الميكانيك تدعم مطالب عمال كروسري ابي اللمع

واصدرت نقابة عمال الميكانيك والصلب بيانا طالبت فيه المسؤولين وضع حد لتجاوزات ادارة كروسري ابي اللمع ضد العمال . وقال البيان ان الشركة تعطي اجازة سنوية من ١٢ يوما – بدل ١٥ – وتدفع ٧٠ بالمئة ؟ فقط من اجور الاجازات المرضية ، وتحسم اجور العمال في حال انقطاع التيار الكهربائي .

البحارة يحتلون باخرة احتجاجا على اهمال مطاليبهم

اثار البحارة قضاياهم العالقة وعرضوا اوضاع عملهم البائسة وطالبوا تدخل الاتحاد العمالي العام دعما لمطاليبهم . وابرزها :

– تطبيق قانون العمل على البحارة وشمولهم بالضمان الاجتماعي والصحي

– منح البحارة الفرصة السنوية ودفع بدل ايام الاعياد الرسمية

– تقييد الصرف الكيفي الذي يطال البحارة على نطاق واسع .

– تحسين الرواتب ودفع الساعات الاضافية وتحويل صلاحية البت بالتعويضات من المحاكم المدنية الى مجلس العمل التحكيمي

– اعطاء الاولوية في التشغيل للبحارة اللبنانيين . خاصة وان البطالة باتت مستشرية بينهم .

ودعما لمطالبهم ، اقدم البحارة على احتلال السفينة اللبنانية « رابنيون » يوم التاسع من هذا الشهر ، التي تبين ان جميع بحارتها من الاجانب . وطالبوا بتنفيذ مطاليبهم . وفكوا الاحتلال بعد انتزاع وعد بتشغيل الحد الادنى من اللبنانيين على الباخرة حسبما يقتضيه « قانون البحارة » . وهددوا بمعاودة الاحتلال في حال تجاهل مطاليبهم .

عمال بلدية بيروت يحتجون على اضطهاد المنتسبين للنقابة

يعقد عمال بلدية بيروت جمعية عمومية يوم الاثنين (١٤ منه) لبحث الملاحقات واشكال الاضطهاد التي يتعرض لها العمال المنتسبون للنقابة ، تمهيدا لاتخاذ موقف مناسب . وكان الاخ علي سلامة ، رئيس نقابة عمال بلدية بيروت ، قد طالب بجعل دوام العمل ٧ ساعات يوميا ، وانتقد ملاحقة المسؤولين في البلدية للعمال المنتسبين الى النقابة .

مأساة العطش في رأس الدكوانة ١٨ مترا مكعبا لثلاثين ألف مواطن ..

منذ سنوات ، كان سكان رأس الدكوانه يعدون خمسين منزلا وكانوا يشربون من خزان سعته ١٨ مترا مكعبا ، بواسطة قساطل يبلغ قطرها « انش » واحد (بوصة واحدة). واليوم تضم المنطقة اكثر من الفي ٢٠٠٠ بيت وثلاثين الف نسمة . وكمية المياه لم تتبدل . ١٨ مترا مكعبا لثلاثين الف نسمة! هذا اذا لم تسرق المياه او تهدر قبل وصولها . وعلى كل حال ، فعندما يصل خيط الماء الشحيح ، فانه يقتصر على الطبقات الارضية ، لان ضغط المياه كان غير كاف .

منذ سنوات واهالي رأس الدكوانه ومعهم اهالي المكلس – ١٠٠ بيت – يعيشون هذه الحالة ، ويطالبون ، ويرسلون الوفود لزيارة المسؤولين . تقديرات الخبراء تقول ان المنطقة تحتاج خزانا سعته ٥٠٠ متر مكعب على الاقل ، وقساطل يبلغ قطرها اكثر من ٥ «انش» (خمس بوصات).

ومنذ سنوات ، المماطلة ، والتسويف ، ووعود شركة مياه جل الديب ، ولا من يفي بالوعد .

وبعد ان لقيت عريضة وقعها ١٠٨٢ من المشتركين الى وزارة الموارد المائية والكهربائية الاذان الصماء اياها ، تظاهر الاهالي ، وفي مقدمتهم النساء . وهم عاقدون العزم على مواصلة التظاهر ، واللجوء الى العنف اذا اقتضى الامر من اجل رفع غول العطش عن ابنائهم ، وتحسين الاوضاع الصحية في حيهم ، ورفع مشقة مسيرة الكيلو مترات الطويلة عن نسائهم بحثا عن المياه الغالية التي تباع بالتنكة وتهدر قسطا وفيرا من اجورهم الزهيدة اصلا .

ومثلهم هدد سكان المساكن الشعبية بالمكلس بالتظاهر واللجوء الى العنف ، اذا لم يستجب احد لصرخاتهم التي تطالب بالماء والكهرباء التي لا تزال مساكن المكلس محرومة منها .

الكتاب المدرسي .. أو الحلقة الجديدة من مسلسل الاستغلال والاحتكار

النظام الرأسمالي في لبنان يواجه المواطن اللبناني في كل شهر بتفاقم وجه من وجوه الازمة المعيشية . ومع شهر تشرين يواجه المواطن مشكلة المدرسة ومشكلة الكتاب المدرسي . احتكار الكتاب المدرسي ، غلاء الكتب الفاحش والاعيب التجار وفنونهم في التحكم بالمستهلك واستنزاف البقية الباقية من مدخوله .

في شهر واحد ، شهر تشرين وموسم الكتاب المدرسي تحقق كل دار نشر كمعدل وسطي من الارباح مليونين ونصف المليون ليرة ثمن ماذا مليونين ونصف المليون تقتطعهم دور النشر ؟؟.

ثمن شيء واحد وساطتها بين المؤلف والمستهلك .

الكتاب المدرسي ارتفع سعره بنسبة مئة في المئة هذا العام وارباح التجار كسعر مقطوع عشرين في المئة . لائحة كتب الصف الرابع المتوسط بلغت مئة وستة وعشرين ليرة لبنانية . فماذا هو حال رب الاسرة اذا كان لديه اربعة او خمسة اولاد ؟! .

الكتاب المستعمل ملغى في كل عام دراسي، هكذا يريد التجار لعب لعبتهم البشعة في الاستغلال من اولها . كل عام دراسي يحمل التلميذ لائحة باسماء الكتب بالطبعة الجديدة .

اصحاب المكتبات «هم وشطارتهم» يستطيعون ايضا التلاعب بتسعيرة الكتاب حسب الجو ..

وما يستطيعه المواطن حيال هذا الوضع غير الرضوخ لمشيئتهم ، فوراء كل كتاب سنة دراسية يريد ان ينجزها يعدها بالايام لعل الولد يستطيع اجتياز الرحلة الى سوق العمل .

والكتاب المدرسي سلعة اخرى محتكرة لعدد من المكتبات ذات القدرة على اعطاء ترضية لمدراء المدارس لاقرار كتبها وذات القدرة على استقطاب المؤلفين ذوي الشهرة.

المركز التربوي الذي اخذ على عاتقه تامين انتاج الكتاب المدرسي الموحد اجرى عقودا مع دور النشر واعطاها ربحا بنسبة عشرين بالمئة ولم يشمل بالطبع الكتاب المدرسي للمركز التربوي المدارس الخاصة بحجة « حرية التعليم وحرية التجارة » ..

نظام الاحتكار الرأسمالي يقول المواطنون «كالمنشار عالرايح والجاي بياكل » .. وبلد الاشعاع والنور يعتبر الكتاب المدرسي سلعة كمالية فليعبث بمصيرها التجار كما يشاؤون فقبلها تلاعبوا بالرغيف .

الحرية

أصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب – منطقة العاملية – راس النبع – بناية فؤاد درويش – الطابق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ – ص.ب ٨٥٧
بيروت – لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :

● أوروبا الغربية – باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
● الولايات المتحدة الاميركية – الهند – أفريقيا ٨٠ ل.ل
● أمريكا الجنوبية ٩٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك أو حوالة مصرفية أو بريدية باسم مجلة الحرية

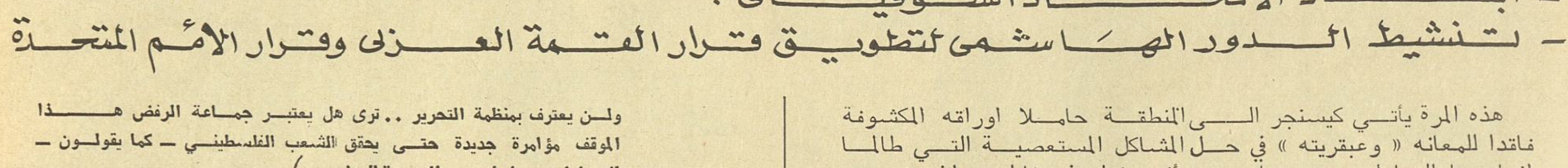
ملاحظة :

نعتمد أسعار العملة التالية :

– الدولار الاميركي ٢٢٤ ق.ل
– الفرنك الفرنسي ٤٦ ق.ل
– المارك الالماني ٨٤ ق.ل
– الجنيه الاسترليني ٥٠٠ ق.ل
– الالف لير ايطالي ٣٠٠ ق.ل
– الالف فرنك افريقي ٩٠٠ ق.ل
– الفرنك البلجيكي ٥ قروش

المهمات الجديدة لجولة كيسنجر

كشف كيسنجر أوراقه وأنهى دوره كوسيط لينفذ الموقف الاسرائيلي بحذافيره


- مفاوضات ثنائية وجزئية والغاء مؤتمر جنيف .
- التأجيل والمماطلة بالانسحاب .
- ابعاد الاتحاد السوفياتي .
- تنشيط الدور الهاشمي لتطويق قرار القمة العربي وقرار الأمم المتحدة

هذه المرة يأتي كيسنجر الى المنطقة حاملا اوراقه المكشوفة فاقدا للمعانه « وعبقريته » في حل المشاكل المستعصية التي طالما اشاد بها السادات ، ضعيفا من تأثير فشله في مناطق اخرى من العالم (كأزمة قبرص) ، ومن فضائحه السياسية كالاعتراف بالتدخل الاميركي من قبل المخابرات المركزية في التشيلي ، والتهديد بالتدخل في ايطاليا اذا وصل الحزب الشيوعي الى الحكم .

هذه المرة يأتي كيسنجر الى المنطقة يحمل اوراقه المكشوفة واهداف السياسة الاميركية ، وقد سبقه الرئيس الاميركي فورد مهددا الدول العربية محملا اياها مسؤولية التضخم المالي العالمي الذي تعاني منه الانظمة الرأسمالية مطالبا بتخفيض اسعار النفط ... واوراق كيسنجر المكشوفة واضحة عبر عنها بوضوح وبلهجات مختلفة من التحذير الى التخدير .. بالوعود . في الدرجة الاولى يأتي النفط ، وقد عدل من برنامج زيارته لتشمل السعودية وايران من اجل هذا .

فصل النفط عن السياسة

وكيسنجر يقول بوضوح يجب فصل النفط عن مسألة المفاوضات وعن السياسة .. اي على الدول العربية المنتجة للنفط ان تقبل مطالب اميركا بشأن تخفيض اسعار النفط ، والا تربط بين موقفها النفطي وموقفها السياسي او على الاصح التزامها بمقررات مؤتمرات القمة العربي .. ان مسألة الانسحاب الاسرائيلي منفصلة ، ويجب على الدول العربية المنتجة للنفط الا تلعب بورقة النفط للضغط على مسألة الانسحاب .

هذا ما يقوله كيسنجر بوضوح، قاله للسادات وسيقوله للسعودية ، ولا شك ان الموقف المصري الذي لم يزل يراهن – ولكن هذه المرة بتفاؤل اقل – على دور كيسنجر الوسيط ، والموقف السعودي الذي صمت على الابتزاز والتهديد الاميركيين

(حتى وصل الامر بالشيخ اليماني ان وافق اميركا على مبدأ تخفيض اسعار النفط ، ثم اضطرت السعودية الى رفض هذا الطلب بتأثير المواقف العربية الاخرى ، وخاصة الجزائر وليبيا فوجدت السعودية نفسها في عزلة جعلتها تتراجع عن تصريح الشيخ اليماني بالموافقة على التخفيض) .. هذه المواقف المصرية السعودية هي التي يراهن عليها كيسنجر في جولته الجديدة .

ان السياسة الاميركية التي ينفذها كيسنجر او يسعى لتنفيذها في جولته الاخيرة ، هي الضغط والتلويح بتعهدات عامة بشأن الانسحاب الاسرائيلي ، والاعتماد على مواقف الاصدقاء العرب .

وفي المقدمة مصر والسعودية حتى يمكن تأمين تحييد قضية النفط العربي وعزلها عن التأثير في الموقف ، وتأمين المصالح الاميركية في شأن مسألة الاسعار والانتاج والتسويق للنفط .

من الوساطة الظاهرية الى الانحياز العلني

اما بالنسبة للمرحلة الثانية من المفاوضات ، فقد كشف كيسنجر – هنا – ايضا كل اوراقه .. هذه المرة لم يأت ليلعب « دور الوسيط » بين العرب واسرائيل .. (وهو أصلا لم يلعب هذا الدور فعلا ، انما ظهر به شكلا اثناء مفاوضات فك الارتباط تحت مظلة من الموقف المصري الرسمي الذي كان يؤكد على ايجابية الموقف الاميركي وحياده وعدم انحيازه لاسرائيل) .

هذه المرة حدد كيسنجر موقفه الذي يطابق الموقف الاسرائيلي تماما : الغاء مؤتمر جنيف ، والعودة الى مفاوضات ثنائية في واشنطن تؤمن بعض « الانسحابات الجديدة » الجزئية في بعض المناطق (سيناء والضفة الغربية) ،

رفض قاطع للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ،

(في الوقت الذي كانت فيه بعض الاطراف الفلسطينية الرافضة لحقوق شعبها تتحدث عن اتصالات فلسطينية – اميركية كان كيسنجر يؤكد انه لن يتصل ولن يعترف بمنظمة التحرير .. ترى هل يعتبر جماعة الرفض هذا الموقف مؤامرة جديدة حتى يحقق الشعب الفلسطيني – كما يقولون – انتصارا وهميا لتمرير التسوية الخ ...)

هذا هو الموقف الذي حمله كيسنجر للسادات الذي كان يراهن على الدور الاميركي الايجابي . وكيسنجر يطالب بالغاء مؤتمر جنيف حتى يتم ابعاد الاتحاد السوفياتي ، وحتى لا تجري المفاوضات في ظل موقف عربي ملتزم بمقررات مؤتمر القمة العربي .

ماذا يختلف هذا الموقف الاميركي عن الموقف الاسرائيلي ؟

الموقف الاسرائيلي يريد مفاوضات ثنائية على الجبهتين المصرية والاردنية .. (قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام)

هكذا عبر رابين عن الموقف الاسرائيلي . انسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية مقابل المفاوضات مع الاردن انسحاب جديد من سيناء (الى حدود العريش) مقابل القبول المصري بالمفاوضات الثنائية ..

هذه هي بنود الموقف الاسرائيلي .. ماذا قال كيسنجر الوسيط للسادات غير ذلك ؟

الوعود التخديرية

ان اهداف كيسنجر واضحة فهو سيلوح للسادات بالوعود التخديرية ويتعهد له بالانسحاب الاسرائيلي لكي تبدأ مرحلة جديدة من المفاوضات الثنائية في واشنطن تبعد تأثير الموقف السوفياتي الذي اكد بوضوح على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل وعلى تأمين الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

اهداف المشروع الاميركي الجديد

كيسنجر يحمل اذن للسادات في جعبته مشروعا اميركيا محددا :

انسحاب جديد من سيناء وفك الارتباط الاردني واهداف هذا المشروع تحدير مصر حتى لا تتخذ مواقف واضحة في القمة العربية القادمة ، ويحاول كيسنجر في مشروعه هذا ان يعود بالموقف المصري بالنسبة للفلسطينيين الى الوراء والى بيان الاسكندرية عبر الاسراع بمشروع فك الارتباط الاردني (وعبر الموافقة على المفاوضات الثنائية في واشنطن) بهدف تطويق مؤتمر القمة العربي القادم وقرار هيئة الامم المتحدة المنتظر بالاعتراف بالشعب الفلسطيني .

في هذا الوقت كانت اسرائيل تمهد لزيارة كيسنجر ولمباحثاته في المنطقة. استعداد للانسحاب الجزئي من سيناء والضفة الغربية ومفاوضات مع الاردن بعد لهجة حربية كانت تقرع طبول الحرب الخامسة مع موقف متصلب من الانسحاب .. اما الجولان فلا انسحاب ، وكيسنجر لا يقول كلمة عن الجولان .. فهذه مسألة متروكة للمفاوضات .

هذه هي مهمات كيسنجر الجديدة .. هذه المرة لن تنفع مدائح الاعلام المصري في تزيين وتجميل السياسة الاميركية ، ولن تستطيع مصر الحديث عن عبقريته ، هذه المرة جاءها كيسنجر بأوراقه المكشوفة فاضطرت ان تخفف من حماسها الاميركي ومن تفاؤلها بالدور الاميركي ، ومن اعجابها غير العادي بكيسنجر .. طالبت « الاهرام » ، ان يسمع كيسنجر « كلاما عربيا ناشفا » (من الذي اسمعه كلام الغزل الرقيق ؟.)

وطالبت بالاسراع بانعقاد مؤتمر جنيف .

ان « الكلام العربي الناشف » هو اتخاذ موقف وطني صلب في مؤتمر القمة العربي القادم يرفض التمييع والمماطلة والمفاوضات الثنائية ويؤكد التزامه بحقوق شعب فلسطين الوطنية ، ويحسن العلاقات مع الاتحاد السوفياتي .. ان هذا الموقف الوطني الصلب هو الذي يحبط اهداف جولة كيسنجر الجديدة.



الحكومة الوحيدة التي نعترف بها : النضال الجماهيري المنظم ..

حكومة الشباب « الثالثة » . الحكومة التي ارادوا لها ان تكون حكومة اصحاب « الايدي النظيفة »جرى تأجيل البت بامرها الى مطلع هذا الاسبوع . هذا اذا لم يعتذرصائب سلام . ويسقط في امتحان الحكم بعدما سقط في امتحان الشعب

قيل الكلام الكثير في العراقيل والجهات التي تضعها . والرئيس المكلف ، الذي وعد بالاقلال من الكلام، عجز عن ضبط اعصابه فاكثر من التأكيدات والبهورات والوعود والتطمينات ، وهو ينتقل من بعبدا واليها . وكادت الامور الاساسية ان تضيع في دوامة الاسماء والمصطلحات والطبخات والتشكيلات والتصريحات ..

عالمهم وعالم الناس

ما من مرة اتضح كم ان هذا البلد منقسم الى عالمين ـ عالم الحكم وعالم الناس ـ بقدر ما اتضح خلال تشكيل الحكومة الجديدة .

فقد انهال على المواطن العادي، طوال ايام طويلة مملة ، سيل من الاسماء والمشاكل تبين كم هو معزول عالم الحكم وكم هو غريب وبعيد عن عالم المواطنين .

« الطبخة الوزارية » ـ طبخة بحص على الناس . وطبخة مغانم لمن يرقى الكرسي .

واية طبخة .. « الشيوخ » يعترضون على اقصائهم واستبدالهم بالشباب ، بحجة « اصحاب خبرة » . والخبرة الوحيدة التي يملكون هي خبرة عشرات السنين من التنكر لمطالب الناس والتحكم برقابها والانتفاع على حسابها .

ثم على اي اساس ، وباي منطق، يستطيع المواطن ان يفهم لماذا يجري اختيار ارا يراونيان بدلا من سورين خان اميركان ؟ وما شأنه بمن هو اكثر تمثيلا لحزب الوطنيين الاحرار ـ نديم نعيم امبيار دكاش ؟ وما الذي يعني فعلا بالنسبة اليه « تكتيك » الافندي رشيد كرامي في دعم حكومة يرئسها صائب سلام ؟ وما شأن اكثرية اللبنانيين بمشاكل تسمى « اللعبة» و « لعبة الشطرنج » و «الطبخة ، وعقدة » فلان او علتان ؟.. ولماذا، وعلى اي اساس ، يجب ان نفضل تسليم الكتائب كرسي الاشغال العامة بدلا من كرسي التصميم مثلا ؟

عالم مقفل مغلق من المصطلحات والقضايا والرموز لا يمس من قريب او بعيد هموم الناس وقضاياها وحياتها اليومية . ومن موقع المواطن العادي ، تبدو « اللعبة » فعلا لعبة ويبدو الممثلون مجرد ممثلين في مسرحية لا يفهما غيرهم ، لا بل ان العديد منها بات غريبا عنها .

والادهى في كل ذلك مدى عجزهم الكامل عن اكتشاف ان لعبتهم باتت مكشوفة . وان الاقنعة سقطت عن الاوجه . وان « الرأي العام» ـ الذي يخطبون وده ـ لا هو مهتم برؤيتهم ولا بسماعهم . وكلام بكلام بكلام ، ملوا من تكراره ولم يعودوا هم انفسهم مقتنعين بقدرته على التأثير .

مؤسسات تمثيل على الناس

وايضا ، ما من مرة انكشف هزال مؤسسات التمثيل والحكمبقدر ما هي منكشفة الان .

الرئيس المكلف يسعى الى ارضاء وتمثيل كافة الكتل البرلمانية ، او اكثريتها على الاقل . ولكن من قال ان هكذا برلمان ـ بنظامه الانتخابي وبطرق الاتيان به ـ يمثل حتى نسبة مئوية ضئيلة من اللبنانيين .

من من المواطنين يخطر بباله لحظة واحدة ان يستفسر عما جرى في اول جلسة بعد وقوع اعتداء اسرائيلي ، او خلال الحاح قضية اجتماعية او اقتصادية او سياسية تهمهم . استكثروا عليه حتى قانون يمنح الرؤساء والنواب السابقين تعويضات تقاعد تكلف الخزينة عشرات الملايين .فاصدروه بمرسوم اشتراعي خوفا من تسجيل سابقة منح «مجلس نواب الشعب» صلاحية التشريع .

ويقولون ان سببا رئيسيا من اسباب تأخر تشكيل الحكومة وعرقلة جهود صائب سلام منافسة الاقطاب الموارنة على الرئاسة المقبلة . ريمون اده يسعى لتنصيب نفسه رئيسا منذ عام ١٩٧٤ ، فيحاول تشكيل الحكومات في قصره. وشمعون يرد له الصاع صاعين بوضع شروط تعجيزية . ويهمس البعض في اذن بيار الجميل ان لا يسمح لاحد بان « يستوطي عتبته » . فيما المراجع العليا تسعى الى تقزيم الرئاسة الثالثة واحباط مناورات مرشحي الرئاسة الاولى .

عال وممتاز . ولكن مرة ثانية ، على اي اساس يتبارى مرشحو رئاسة الجمهورية ؟ وماذا يقدمون لنا غير النكات البائخة . ومعارضة « المجارير والكلينكس». والارتباطات المشبوهة ، المعروفة لجماهير لبنان منذ الخمسينات . او الكلام المعسول الذي يقطر منه سم الميليشيات الطائفية الفاشستية ؟.

واي موقع ومجال يستحق الاهتمام لرئاسة الحكومة ، يراد لها ان تكون زعامة على الحي ، ومجال تنفيع المحاسيب والحاشية لا اكثر ؟.

هذه المؤسسات العاجزة المنخورة بالتناقضات المشلولة ، المعزولة ،هل هي اكثر من مؤسسات تمثيل على الشعب ..

حكومة الذين لم يستشرهم احد .

وسط هذا الجو الخانق والفاضح في آن معا ، وحده اليسار ، وحدها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وضعت المقاييس التي تسمحبالتميز والتفضيل بين فرد واخر ، بين كتلة واخرى ، بين حكومةوحكومة. ومهما يكن من امر الدور الذي لعبته تناقضات النظام والاقطاع السياسي في عرقلة مهمة صائبسلام حتى الان ، فان الحملة الشعبية الحازمة ضد تكليفه ، والتحذيرات مما سوف يمثله من رضوخ للضغوط الامبريالية والرجعية ، ومن مصالح احتكارية ، وسياسة تآمر وقمع ضد المقاومةالفلسطينية والقوى الوطنية والديمقراطية ـ هذه الحملة كان لها الدور الابرز في التعبير عن احتجاج مئات الالوف على وزارة احتكارات وقمع جديدة .

ومهما يكن من امر التشكيلة الوزارية التي قد يخرج بها صائب سلام او يعتذر عنها ، فان الامور واضحة كل الوضوح في هذا الجانب من المجتمع اللبناني ـ جانب الجماهير وقواها المناضلة والمنظمة

الحكومة الوحيدة التي تعترف بها اكثرية اللبنانيين ـ هؤلاء الذين لم يستشرهم احد ، ولا تدخل همومهم ومشاكلهم عالم الحكم المغلق ـ هي الحكومة التي تجتث الاحتكار والسمسرةوالنهب من الجذور ، وتبني الاقتصاد المنتج المتحرر من التبعية الاستعمارية والسيطرة الرجعية . الحكومة التي تدافع عن تراب الوطن . وتشيع الحريات والمساواة بين ابنائه . هذه هي الحكومة التي تستجيب لرغبات اكثرية اللبنانيين . وهي وحدها الحكومة التي بها نعترف .

وبانتظار ان نرفع هذه الحكومة بسواعد العمال والفلاحين وسائر الكادحين والشرفاءفي هذا البلد، فان حكومتنا هي الشارع . هي النضال الجماهيري المنظم . فيه وحده نستطيع انتزاع التنازلات من حكوماتهم . حكومات الاحتكار والغلاء والحرمان والاستهتار بمطالب الناس ، والفضائح . والتخاذل الوطني .

فلنشكل معا . ولندعم حكومة النضال الجماهيري المنظم ..

تحقيق

الجنوب

الأقطاع السياسي حليفه المرض والموت والشعب سلاحه "المستوصفات الأهلية"!

الدكتور دقيق في مستوصف مجدل سلم



الدكتور مراد في مستوصف عيترون

مستوصف سن الفيل

.. قوات العدو الاسرائيلي لم تترك شيئا لم تقصفه .. المزارع ، البساتين ، الاحراج ، المنازل والاكواخ . وحينما يتوقف القصف والدمار في النهار ، يعمد النازيون الجدد الى اضاءة كافة منطقة القرى الامامية خوفا على أنفسهم.. وتخويفا لسكان هذه القرى .

ومع ذلك .. تحولت قرى الجنوب الامامية الى مدرسة فعلية للكرامة الوطنية والصمود والاباء وامتزجت دماء المواطنين اللبنانيين بتراب الارض التي يروونها بعرقهم ، وتحول هذا التراب الى صخور جامدة تجسد صلابتها صرخة طفل يهتف ..وحنجرة ام تتوعد المعتدين .

* * *

.. قوى الاقطاع السياسي، خافت على نفسها ان تتهم بالتخلف بالمقارنة مع بربرية الصهاينة ، فتحركت هي الاخرى لكي تسوم ابطال الجنوب كافة انواع القهر والتعذيب: بالسكاكين والموسى حينا ، وبالبنادق الرشاشة حينا اخرى ، تلك البنادق التي لايختلف صدى رصاصها ابدا عن رصاص الاسرائيليين .

* * *

وبين مطرقة العدو وسندان الاقطاع السياسي ، تنبأ الكثيرون ان تنهار روح المقاومة ويتشتت الشمل وترفرف اعلام الذل والاستغلال جنبا الى جنب فوق روابي الجنوب المشرفة على الارض السليبة . ولكن نفس الارادة التي حققت معجزة الصمود .. استطاعت ان تبدأ بفرز نقيض العدوان الاسرائيلي وتآمر الاقطاع السياسي: بدات ببناء مستوصفات هي بالفعل اشبه بقلاع شامخة تتحدى الموت والذل والاستغلال . هي حقا اشبه بالزهور الحمراء التي تنبت وسط حقول هائلة من الاشواك .. اشواك الخيانة الوطنية التي ينفذها الاقطاع السياسي بتحالف مع التجار والسماسرة .. في الجنوب .

« انتم تتحدثون كثيرا ، تولولون كثيرا في بيروت انتصارا للجنوب . ولكنكم لن تتعلموا معنى الكرامة الوطنية ومعنى الخيانة الوطنية الا اذا عشتم هنا .. معنا .. نحن الذين نتحدى اسرائيل والاقطاع السياسي بمستوصف صغير هو تجسيد حقيقي لارادتنا الشعبية » .

ويضيف علي حسين شيت من كفركلا ، التي لا تبعد سوى امتارا قليلة وقليلة جدا عن اسلاك العدو المكهربة : « قالوا لنا انهم سيقفلون المستوصف .. حسنا فليفعلوا ولكن على اجسادنا ، واذا اقفلوه ، سينبت غدا عشرات المستوصفات غيره في كل منزل من منازل ضيعتنا » .

صور النضال .. تتكرر

وتتكرر نفس الصورة ونفس الكلمات بشكل مذهل في كافة القرى الامامية التي نبت فيها مستوصف جديد :

● مستوصف مجدل السلم . وهيب ياسين ، مزارع يناهز الخمسين يتحدث :

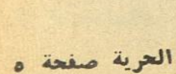
« كانت اجرة الحكيم ثلاث ليرات، صارت عشرة . كان فخامة الحكيم مركزه في بنت جبيل او صور على بعد ٣٠ كيلومترا من ضيعتنا ، يا اخي كنا نموت قبل ما نوصل لعنده . وبعد ما نوصل ، نموت من شي تاني : كلفة ايده مع كلفة الدوا ، يعني كنا ندفع بين ٣٠ و ٥٠ ليرة . ويا ريت القصة بتوقف عند هالحد . تصور انه كان يعطينا اسبرين ودوا واحد لكل الالتهابات ، وكانت الروشتة ما تخرج من ايدو الا بعد نص النهار. شي تاني : يوسف مزنر قريبي اخدناه الى تبنين وبقي هناك ساعات يتلوى من الم الزايدة حتى صدر اخيرا قرار بنقله الى مستشفى صيدا ، وهناك .. بلا ما احكي ، ما انتو بتعرفو قصة المستشفيات الحكومية » .

قبل .. وبعد

هذا قبل .. اما بعد افتتاح المستوصف في مجدل السلم في ٨ كانون الاول ١٩٧٣ ، تغيرت الصورة بشكل كامل :

ـ الادوية في المستوصف متوفرة ومن كافة الانواع . لا وصفات طبية خارج المستوصف . الفحص الدقيق قبل اعطاء الوصفات .

ـ منطقة مجدل السلم وضواحيها كانت تعاني من الجرب بنسبة ٦٠ في المائة . فقر الدم كان بمعدل ٥٠ في المائة . اما الان فقد استطاع هذا المستوصف الصغير (وباعتراف دوائر وزارة الصحة المحترمة) القضاء تماما على الجرب وفقر الدم .



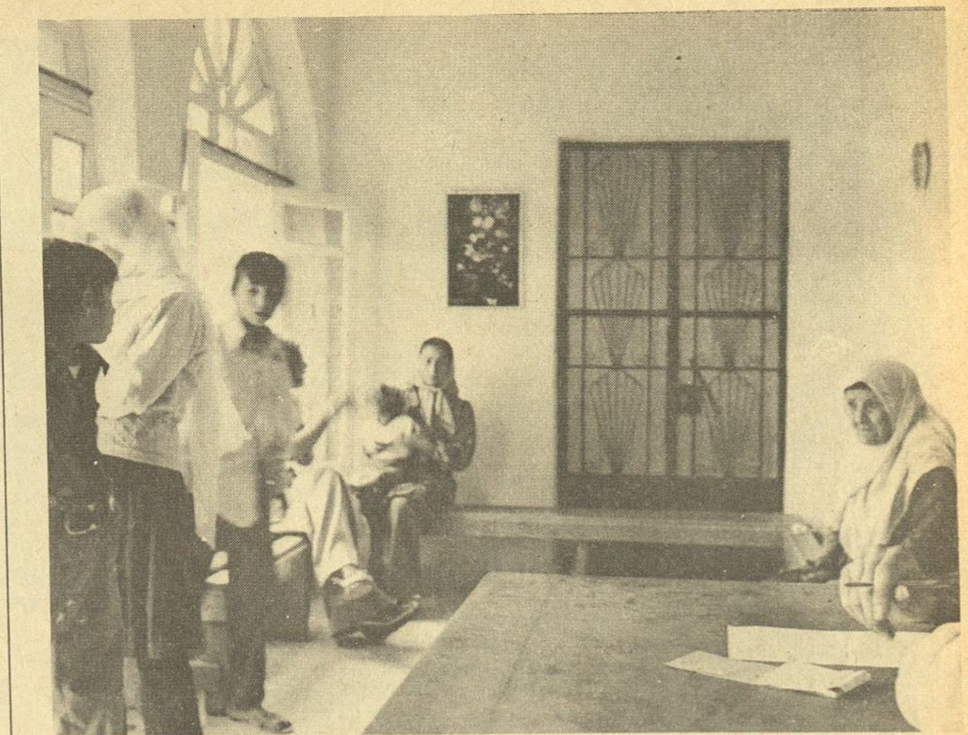
مستوصف مركبا ١٥٠٠٠ معاينة حتى الان

كان مستوصف مركبا اول المستوصفات الاهلية . بدأ العمل ، بمبادرة من الدكتور محمد دقيق في حزيران ١٩٧٢ . وكان له ولاهالي مركبا الفضل الاول في التصدي للاقطاع السياسي وشق الطريق امام باقي المستوصفات .

وكان الاهالي يتوافدون اليه من كل قرى جبل عامل . فسجل الرقم القياسي في المعاينات ، ١٥ الف معاينة حتى الان . وقد انجزت لجان المستوصف بناء مبنى خاص به ، يجري تجهيزه الان باحدث المعدات ، بما فيها معدات لطب الاسنان .

مطاردة المرض الى بيروت

ولم يكتف الدكتور محمد دقيق ، وزملاؤه الاطباء بالتصدي للمرض في الجنوب نفسه . بل لحقوا به الى حزام البؤس الجنوبي الذي يحيط بالعاصمة بيروت . فانشأوا مستوصفا في سن الفيل يعاين سنويا حوالي العشرة الاف مواطن . ويعمل فيه ١٩ طبيبا معظمهم من الاخصائيين . ويفتح مستوصف سن الفيل طيلة ايام الاسبوع من الثامنة صباحا حتى الرابعة مساء .



مستوصف مركبا

— الاسهال وسوء التغذية عند الاطفال تمت مجابهته . الاهالي لا يدفعون سوى ليرتين عند الكشف مساهمة منهم في تعزيز المستوصف ، والدواء .. مجانا !!

— المستوصف يستقبل يوميا ٦٥ مريضا في المتوسط ويفتح يومين في الاسبوع خلال الصيف ومرة في الشتاء (بشكل مؤقت) . ويقوم الطبيب المناوب ببعض العمليات الجراحية البسيطة ، كما يزور المرضى في المنازل ، ولايطلب رسم الليرتين من الفقراء .

— مبنى المستوصف استأجره اهالي مجدل السلم بالتكافل فيما بينهم ، ويتكون من ثلاث غرف ، بينها غرفة خاصة للمصل (غير المتوفر في العديد من المؤسسات الحكومية) .

نظام المنافسة !!

وقبل أن نغادر مجدل السلم لفت نظرنا حفرة كبيرة قبالة المستوصف الشعبي مباشرة ، اعتقدنا انها من جراء قنبلة اسرائيلية ضخمة . ولكن الجواب جاء سريعا من اهالي مجدل السلم : انها ليست حفرة ، بل محاولة من الدولة لانشاء مستوصف بهدف « منافسة » مستوصفنا بعد ان فشلت الدولة مع الاقطاع السياسي في اقفاله . « مساكين ، انهم يظنون اننا سنغضب من ذلك . ولكننا اعلنا استعدادنا التام للمشاركة في بناء المستوصف ، هذا برغم علمنا ان بناءه سيستغرق اجيالا من جراء عمليات البلع والسمسرة والتجارة » .

٣٢٠٠ مريض خلال شهور

وفي الطريق بين مجدل السلم وميس الجبل ، توقفنا في بنت جبيل حيث عيادة الدكتور احمد مراد ، المشرف على مستوصف عيترون . ويقول الدكتور مراد : « برغم ان المستوصف فتح مؤخرا (٢٠ اذار ١٩٧٤) الا انه استقبل حتى الان اكثر من ٣٢٠٠ مريضا من راميا وعيتا وعين ابل ويارون وبنت جبيل وعيناتا وبليدا وميس الجبل . واستطيع ان اقول ان ما تم انجازه حتى الان مذهل ، اذ يكفي ان نعلم ان عيتا الشعب وحدها كانت تعاني من الجرب بنسبة ٩٠ بالمائة ، اما الان فقد قضي على هذا الداء تماما .

— هل نجحت تجربة المستوصفات الشعبية؟

● نجحت نجاحا كبيرا ، والدليل على ذلك ان نصف المرضى الذين كنت استقبلهم في عيادتي في بنت جبيل باتوا يستفيدون الان من المستوصفات الشعبية .

— هل هناك ثغرات ؟

● الثغرة الوحيدة هي اننا لا نستطيع أن نفتح المستوصف يوميا . هذا بالاضافة الى ان النفقات كبيرة والتبرعات ضئيلة . ومع ذلك ، فان المستوصفات الشعبية هي مجرد خطوة اولى نحو عمل على الصعيد الوطني ككل .

— هل هناك تنسيق بين المستوصفات ؟

● بالطبع . هناك حاليا لجنة عليا للمستوصفات . ونأمل بأن نتمكن من انشاء مركز طبي جمع كل هذه المستوصفات .

— وماذا عن الدولة والاقطاع السياسي ؟

● لا نريد من الدولة شيئا ، يكفي ان تكفينا شرها . اما بالنسبة للاقطاع السياسي فقد استطاعت القوى الوطنية والتقدمية بناء المستوصفات برغم انفه . ونحن نعلم انه اذا استطاع هذا الاقطاع ان يدمر كل هذه المستوصفات ، فلن يتأخر لحظة واحدة .

مين بيسترجي ؟

عند مطلع ميس الجبل ، كان يقف محمد شقير (طفل في الثامنة من العمر) يلعب بكراجته الصغيرة التي صنعها بنفسه . ويدور الحوار التالي :

— سمعنا يا محمد انه بدهن يشيلوا المستوصف . صحيح ؟

● مين بيسترجي يشيلوه ؟ كل الناس بيجوا عليه وبيستفيدوا منه .

وحالما وصلنا الى المستوصف المطل على مستنقع مياه واسع (وهذا حال معظم القرى في الجنوب) يستخدم للغسل ولشرب الماشية .. وايضا لنقل الامراض ، توافد فجأة الى المبنى اكثر من عشرين شابا يضجون حيوية وحماسا ، وتحلقوا يتجاذبون اطراف الحديث معنا كأننا كنا على موعد مسبق .

ولكن الاكثر حماسا بينهم هو مختار الضيعة الذي تحول الى احد انصار المستوصفات الشعبية . ويقول المختار :

« ان العمل الذي قام به الشباب من أروع ما انجز حتى الان بالنسبة للاعمال الجماهيرية . في ناس بيقولوا انو المستوصف فئوي ولكنه ليس كذلك . فأنا اشاهد العديد من جماعة الاسعد (كامل الاسعد) يتطببون هنا مثل غيرهم » .

— جرت محاولات مؤخرا لاغلاق المستوصف . اليس كذلك ؟

● « حاولوا وما تزال النوايا موجودة ، ولكنهم لن ينجحوا بسبب التفاف الجماهير حوله . ويكفي ان نعلم انه في عيد الاضحى قامت لجان لجمع التبرعات للمستوصف وقد وصلت هذه اللجان حتى الى صور » .

وبالفعل .. فقد كانت الصحف قد نشرت تفاصيل المحاولات التي بذلها « البيك » مع زبانيته لاغلاق المستوصف حين قاموا بالاعتداء على الشباب التقدمي وحاولوا تحطيم محتويات المستوصف . وفي اول ايلول الماضي ، عمد زبانية الاسعد الى ضرب ٣ شبان في المستوصف بالسكاكين ، بالاضافة الى اقدامهم على اطلاق النار والهجوم على النساء والاطفال ، وذلك كله تم على مرأى ومسمع قوى الامن وقرب المخفر .

ويقول احد الشبان : « ان الوضع مايزال متوترا بسبب « خفافيش » الاسعد (ازلام البيك) » . ويضيف « ان مستوصف ميس الجبل هو اكثر المستوصفات الشعبية عرضة للاستفزازات ومحاولات التخريب من قبل الاقطاع السياسي . » .

ولماذا يحاول زبانية الاسعد اغلاقه ؟

لانه عالج حتى الان ٤٢٥٥ مريضا وهو يقدم الادوية مجانا ويعالج بين ٤٠ و٦٠ مريضا يوميا .. حتى ان عدد المرضى في بعض الاحيان يصل الى ١٦٠ مريضا في اليوم .

وقد نشأ المستوصف في ظروف صعبة للغاية : الاعتداءات الاسرائيلية والظروف الصحية المتدهورة ، هذا مع غياب الدولة التام عن الجنوب . وبرغم ذلك فقد حقق المستوصف نجاحا باهرا ، اذ يقوم اطباء المستوصف بزيارات دورية على المرضى في منازلهم وينشرون الوعي الصحي ، وقد استطاع المستوصف حتى الان تخريج ١٦ ممرضة في ميس الجبل .

ويتساءل مختار الضيعة : صار الناس قارنون بين المستوصف وخدمات مجلس الجنوب وهذا الاخير لا يطل الا في الشهر مرة ويحكم ناس معينين هم ازلام الاسعد .

ويتابع فاروق شقير الذي يعمل في صالون حلاقة ويساعد في ادارة المستوصف في نفس الوقت : الجماهير باتت تدرك من يعمل لصالحها ومن يعمل لابقائها غارقة في المرض والفقر . ونحن على اي حال مستعدون للدفاع عن المستوصف ضد خفافيش الاسعد مهما كانت التضحيات .

الاقطاع السياسي ايضا وايضا

ويلخص الدكتور ابراهيم فوعاني تجربة المستوصف في ميس الجبل فيقول : الاقطاع السياسي بدل ان يساعد على فتح المستوصفات يتآمر بكل شراسة لاغلاقها ، هذا برغم اننا لا نسأل المرضى عن انتماءاتهم السياسية قبل ان نعالجهم .

والدولة والاقطاع السياسي يحاولون الان ان يخيفوننا بافتتاح مستوصف لمنافستنا بعد أن فشلت المحاولات التي يبذلونها الواحدة تلو الاخرى لاغلاق المستوصف .

ونحن نقول لهم اننا نتمنى ان نتبارى من اجل تحسين الخدمات الاجتماعية والطبية .

كل الدعم للمستوصفات

وتستمر الصور المتشابهة في باقي مستوصفات البطولة في القرى الامامية .. تماما كما تتشابه تجهيزات كافة هذه المستوصفات ، فمن مستوصف مركبا الذي تأسس في ١٠ حزيران ١٩٧٢ على يد الدكتور محمد دقيق وكان بذلك اول مستوصف في المنطقة ، الى مستوصف العديسة ومستوصف كفركلا .. الى مستوصف كفررمان .. وهو اخر العنقود ولكنه ليس الاخير بالتأكيد ، تتكرر نفس اشكال الصراع : الاقطاع السياسي يحاول ان يتحالف مع المرض والموت ضد المواطنين ، والطليعة التقدمية تتحالف مع الحياة ضد الاعتداءات ومؤامرات زبانية الاقطاع السياسي ودولته .

.. ولكن المستوصفات ليست نهاية المطاف ، بل هي التجربة الجماهيرية الاولى وستتلوها مشاريع جماهيرية اخرى مثل الجمعيات التعاونية والنوادي وغيرها ، مما سيساعد على تحطيم ما تبقى من نفوذ الاقطاع السياسي وزيادة تلاحم الحركة الوطنية الشعبية في الجنوب مع الحركة الوطنية في كافة مناطق لبنان ، في سبيل تحقيق الاهداف الوطنية الديمقراطية المشتركة .

بيد ان التصفيق لتجربة المستوصفات لا يفيدها بشيء ، اذ ثمة حاجة ماسة لالتفاف كافة القوى الشعبية الشريفة حول هذا المشروع وحده بكافة مقومات الحياة والتطور ، كي يستطيع ان يتخطى العراقيل الضخمة التي توضع في طريقه ...

البقاع

صور من حياة العمال السوريين

ثلاثون خيمة غرب منطقة رياق (البقاع) يقطنها حوالي ١٥٠ عاملة وعامل يعملون في الزراعة عند احد كبار ملاك الارض (الكعدي) . « الحرية » كانت عندهم ومعهم :

لا مياه . تسير النساء اكثر من كيلومترين لتأمين مياه الشفة . والمخيم يقع قرب نهر جاف ، تتجمع فيه في الصيف والخريف المياه الاسنة وتتوالد الحشرات والامراض .

والحالة الصحية ؟ لا تسأل . لا المستوصفات تستقبلنا ولا المستشفيات تعاملنا كبشر ! احيانا ، عندما يمرض احدنا ، يبقى في خيمته . وينتظر الموت !

والغلاء . نحن ايضا نعاني من الغلاء . حتى رياق لا يستطيعون الذهاب اليها لشراء طعامهم ، لارتفاع اسعارها . يذهبون الى « علي النهري » ، لانها ارخص .

شروط العمل .

— « اشتغل عشر ساعات . من السادسة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر . لا فطور مثل العالم والناس . ولا نأكل الغذاء اثناء العمل . والاجرة ست ليرات باليوم . اضافة لاهانات الوكيل » .

العاملات — تسع ساعات عمل . « نذهب الى العمل في شاحنة يحشرون فيها اكثر من خمسين عاملة . نقبض ثلاث ليرات ونصف . ومعاملة الوكلاء كلها تحقير واهانات » .

مئة وخمسون يعيشون في هذه الحالة . ومثلهم يعيش عشرات الالوف من العمال والعاملات السوريين والفلسطينيين ، في بلد « الازدهار » و « الاشعاع والنور » .

تصريحات رابين الأخيرة :

تهيئة الجو لكيسنجر لانتزاع تنازلات جديدة من النظام المصري

تنشيط الدور الهاشمي في المراحل المقبلة من التسوية الاسرائيلية - الاميركية

مما يجب الانتباه في الاونة الاخيرة تسارع وتيرة التصريحات الاسرائيلية ، وخاصة تصريحات رابين رئيس الدولة الصهيونية ، والصيغ التي طرحت فيها هذه التصريحات من جهة ، وتوقيتها من جهة اخرى .

لقد جاءت هذه التصريحات عشية زيارة كيسنجر الى المنطقة . هذه الزيارة الهادفة الى دفع الانظمة العربية ، وخاصة النظام المصري ، باتجاه تنفيذ خطوة جديدة على طريق التسوية الاميركية — الاسرائيلية ، وتنشيط الدور الهاشمي بعد العزلة التي فرضت عليه نتيجة لانتصارات منظمة التحرير عربيا (البيان الثلاثي) ودوليا (الامم المتحدة) . لقد ركزت هذه التصريحات على النقاط التالية :

— اعلن رابين في اكثر من مناسبة عن استعداد حكومته تقديم « تنازلات اقليمية » مقابل انهاء حالة الحرب مع الدول العربية . اما ما تفهمه القيادة الاسرائيلية من اصطلاح « انهاء حالة الحرب » فهو التنازل عن الحرب السياسية والاقتصادية .. اي البدء في انهاء حالة الحصار الاقتصادي والسياسي العربي لدولة العدو على طريق اقامة علاقات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية طبيعية بين الدولة الصهيونية والدول العربية المجاورة .

— اكد رابين ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ . اي ان اقصى « التنازلات » الاسرائيلية لن تتعدى الانسحاب من بعض الاراضي العربية المحتلة مقابل تنازلات سياسية من الانظمة العربية فزعماء اسرائيل يقايضون اراض عربية محتلة بتنازلات سياسية (وبالتالي اقتصادية) لاسرائيل والامبريالية من قبل الانظمة العربية المجاورة ! ان هذا هو المفهوم الاسرائيلي للسلم الذي يريدون فرضه على المنطقة .

— ان هذا يفسر فحوى تصريحات رابين حول المرحلة التالية من التسوية بان تكون مرحلة سياسية تختلف من حيث مضمونها واهدافها عن المرحلة السابقة التي يعتبرها مرحلة عسكرية فقط . اي أن ما تتوقعه القيادة الاسرائيلية في هذه المرة هو تنازلات سياسية من الانظمة العربية مقابل انسحاب جزئي من بعض المناطق المحتلة .

— يرى رابين ان عملية المقايضة على الاراضي المحتلة يجب ان تتم بالتقسيط . اي ان التسوية الاسرائيلية يجري تنفيذها على مراحل . فمقابل انسحاب جزئي من سيناء يطالب قادة الدولة الصهيونية باعلان النظام المصري انهاء حالة العداء . ثم يتلو هذه الخطوة خطوة مماثلة مع النظام الهاشمي على أن تترك سوريه الى فترة لاحقة « لانّ مجال المناورة مع سوريه اضيق منه مع مصر » على حد تعبير رابين . وتعتبر اسرائيل هذه الخطوات الثنائية مع الانظمة العربية مرحلة اولية تجاه فرض السلم الاسرائيلي الذي يطالب بعد « انهاء حالة الحرب » باقامة علاقات طبيعية (اقتصادية وتجارية ودبلوماسية وثقافية) بين هذه الانظمة والدولة الصهيونية التوسعية .

— يصر زعماء اسرائيل انه لا مجال لحل مشكلة « الهوية الفلسطينية الا عن طريق النظام الهاشمي » الا ان رابين والون اخذا في طرح هذا الموقف بصيغ جديدة تعطي انطباعا بالمرونة مع المحافظة على جوهر الموقف السابق . ففي مقابلة مع صحيفة « نيويورك تايمز » قال الون ان اسرائيل قد توافق على اتحاد فيدرالي بين الاردن ودولة فلسطينية في الضفة الغربية وانها لن تعارض ان يشترك في وفد الاردن في الامم المتحدة ممثلون عن منظمة التحرير . أن هذا الموقف لا يختلف بشيء عن موقف النظام الهاشمي تجاه الضفة الغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، هذا الموقف

أخبار الوطن المحتل

المتدينون اليهود يقومون بمحاولة جديدة للاستيطان والعدو يسعى لتبني قيادة بديلة في مواجهة نفوذ منظمة التحرير

للمرة الثانية ، وقبيل ايام من زيارة وزير خارجية اميركا هنري كيسنجر لـ « اسرائيل » ينشط المتدينون اليهود للاستيلاء على أراض عربية جديدة بالقوة والاستيطان فيها . فقد ذكرت وكالات الانباء ان ما يقرب من الفي يهودي ينتمون الى « كتلة الولاء » التابعة للحزب الوطني الديني حاولوا دخول الضفة الغربية للاستيطان في ١٦ موقع بها . وتأتي هذه المحاولة للضغط على حكومة رابين لمنع اي انسحاب محتمل من الضفة الغربية لنهر الاردن ، والتي يعتبرها هؤلاء جزء من « أرض الميعاد » . وفي مواجهة ذلك اقامت قوات الامن الصهيوني الحواجز على الطرق ومنعتهم من تحقيق اهدافهم في الاستيطان ، الا ان ذلك لا يعني معارضة العدو لمحاولات المتطرفين الصهاينة بيد انه يسعى وكعادته للاستيلاء على الارض العربية وفق مخططات التهويد والاستيطان . فقد ادلى رئيس الوزراء يتسحق رابين بتصريح حول ذلك قال فيه بعد ابداء اسفه لهذه المحاولات « ان الحكومة لا تعارض في اقامة مستوطنات جديدة ، الا ان ذلك ينبغي ان يتم وفقا للخطة التي وضعتها الحكومة ، والتي تلبي احتياجات الامن في اسرائيل » . هذا ، ومن المعروف انها المحاولة الثانية التي تقوم فيها فئات وكتل من المتطرفين الصهاينة للاستيلاء على اراض في الضفة الغربية والاستيطان بها ، وكانت المرة الاولى قد وقعت قبيل زيارة كيسنجر الاولى للمنطقة ببضعة ايام . ومن جهة اخرى اكدت الانباء الواردة من الوطن المحتل ، انّ هذه المحاولات جوبهت بحملات شعبية وسخط واسعين من قبل المواطنين فقد توالى قدوم وفود من مختلف المناطق المحتلة الى بلدية نابلس للعمل معا ، على وضع حد لحركة الاستيطان ، كما وقام اهالي نابلس مؤخرا بتهديد سلطات الاحتلال ، بالقيام بنشاطات كفيلة بردع هذه التحركات وطالبوا باجلاء اليهود عن أرض الوطن .

✻ مناضلان يواجهان حكم الاعدام!

وفي اللد تقوم محكمة عسكرية بمحاكمة المواطنين ، شحادة محمود رشيد وزياد جميل مصطفى ، وكلاهما في الثامنة عشر من عمره وهما من سكان مجدل كروم بالجليل . وقد وجهت لهما المحكمة تهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ، والتدريب على السلاح ، وفي تعليقها على ذلك ذكرت صحف الارض المحتلة ، ان المحكمة التي تتشكل من ٢٣ عضوا تضم من بينهم ، اثنان من رجال القانون العسكري ، وهذا يعني وفق القوانين « الاسرائيلية » ان المحكمة مخولة باصدار حكم الاعدام في حال وجود اثنين على الاقل من رجال القانون العسكري من بين هيئتها .

✻ مواصلة ضرب مؤسسات العدو ومنشآته !

هذا ، وتواصل خلايا الثورة العاملة بالارض المحتلة مهاجماتها لقوات العدو ، وضربها لمؤسساته ومنشآته الاقتصادية ، فخلال الاسبوع الماضي تمكن الثوار من انجاز العمليات التالية :

— القيام بهجوم على مشاغل الشبيبة الصهيونية في بيت جان ، مما ادى الى اشتعال النيران ، في قسم النجارة والالكترونيات .

— يوم ٣—١٠ هاجم الثوار دورية عسكرية للعدو مؤلفة من الية وسيارة ، واستخدمت في هجومها ، الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية حيث تمكنت من تدمير « الالية » واعطاب السيارة ، والحاق بعض الاصابات الخطيرة بافراد العدو . وفي ذات اليوم وقع انفجار في شارع محنى يهودا وزعم العدو في اذاعته انّ الحادث تم خلال مشاحنات شخصية !! ومن جهة اخرى هوجم مكتب العمل الصهيوني بقرية دورا قضاء الخليل من قبل الثوار الفلسطينيين .

— ذكرت اذاعة العدو في نشرتها يوم ٩—١٠ ان حريقا شب في غابة أحي يهودا شرقي عكا مساء ٨—١٠ ، وان أربع سيارات اطفاء من عكا ونهاريا عملت طوال الليل لمنع امتداد النيران . وفي نفس اليوم اذاع راديو العدو ، ان النيران اتت على منجرتين ومستودع اخشاب لمنجرة ثالثة في المنطقة الصناعية بنتانيا ، واطفىء الحريق بعد ١٢ ساعة ، واعترف العدو في نشرته أن خسائره تقدر بمليون ليرة وعزى هذا العمل الى « اسباب مجهولة » وان كان يعتقد انه ناتج عن عمليات « تخريب » .

— يجري العدو تحريات مستمرة ، بعد أن اكتشف جثة المستوطن افرام كرئيل ، وكان افرام قد اختفى منذ أربعة أيام قبل اكتشاف جثته في « صحراء يهودا » ، ولم يعلق راديو العدو الذي نقل النبأ على ذلك ، واكتفى بالقول ان التحريات مستمرة !

☐ وزارة « الدفاع » تدعو الى تبني قيادة معتدلة في المناطق كمقابل لمنظمة التحرير .

اجرت وزارة « الدفاع » الاسرائيلية نقاشا حول التسوية وموضوع التعايش بين الضفة الغربية وقطاع غزة ، حيث شارك وزير الدفاع شمعون بيرز في هذا النقاش . وذكرت صحيفة هآرتس ٣—١٠ ان وزير الدفاع ايد جميع المشتركين الرأي ، « بوجوب تشجيع وتبنى القيادة المعتدلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفي القدس الشرقية ، كثقل مقابل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومؤيديها في المناطق المحتلة ، هذا وبادر وزير الدفاع الى لقاء الشيخ الجعبري للتباحث حول هذا الامر » .

ومن جهة اخرى كتبت دافار ٣—١٠ تقول : « ان وزير الدفاع شمعون بيرز اجتمع برئيس بلدية الخليل الشيخ محمد الجعبري ، وقد جرى ذلك في تل ابيب حيث سارع الجعبري اليها بعد انتهاء صوم رمضان » . وقالت دافار « ان الحديث تناول مواضيع عامة ، وتبودلت خلاله الاراء حول مشاكل المنطقة » .

المتجسد في مشروع المملكة العربية المتحدة. ان الون كان واضحا في خطابه في الامم المتحدة عن موقف اسرائيل الرافض كليا للاعترافبمنظمة التحرير .

وكان رابين قد صرح في مقابلة مع مجلة « شتيرن » الالمانية انه لا يستبعد امكانية اقامة دولة فلسطينية الا انه اشترط على هذه الدولة ان تكون قادرة على حل المشكلة الفلسطينية وذلك عن طريق استيعاب وتوطين اللاجئين الفلسطينيين وبالتالي تخلي الشعب الفلسطيني عن حقوقه الوطنية الكاملة على جميع الارض الفلسطينية . ومن هنا فان رابين يعارض اقامة دولة فلسطينية في الضفةالغربية فقط لان هذه الدولة لن تضم سوى ٢٠ بالمئة من الفلسطينيين ولن تحل المشكلة الفلسطينية لانها غير قادرة على استيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الشتات . وبالتالي فان أيةدولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية « ستكون مضطرة بحكم طبيعتها لمواصلة النضال اولا ضد اسرائيل وثانيا ضد الاردن » . ولهذا دعا رابين الى اقامة هذه الدولة على ضفتي نهر الاردن. ورغم الصيغة الجديدة التي طرح فيها هذا الموقف يبقى الموقف الاسرائيلي ثابتا في اصراره على اعادة الوصاية الهاشمية على شعبنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ .

لا شك ان الهدف من وراء هذه التصريحات هو مساعدة كيسنجر الاميركي في مهمته الهادفة الى انتزاع المزيد من التنازلات من النظام المصري من جهة ، وتنشيط الدور الهاشمي في التسوية من جهة اخرى .

فقد تعمد رابين والون اطلاق تصريحات تتوخى الايحاء بالمرونة والاستعداد لتقديم تنازلات مع الاشارة الى المواقف «المتصلبة» للانظمة العربية . وهم في هذا يمدون كيسنجر بمادة اعلامية للضغط على النظام المصري من اجل الاسراع في تقديم تنازلات جديدة .

كما ان النشاط اليميني المعارض في اسرائيل والذي تعمدت اجهزة الاعلام الاسرائيلي ابرازه يساعد الحكومة الاسرائيلية الحالية علىالظهور بمظهر الاعتدال . ومن المعروف أن حملة الاستيطان في الضفة الغربية التي شنتها بعض الاطراف الصهيونية في الاسبوع الماضي جرى توقيتها عشية زيارة كيسنجر الى المنطقة .

— لقد رافق هذه التصريحات تهديدات اسرائيلية بشن اعتداءات جديدة على الشعوب العربية . فقد تحدث رابين عن « حرب وقائية» ضد سوريه ومصر ان هي لم تحترم جميع الاتفاقات التي وقعت عليها ! كما تشير الدلائل المتعددة (ومنها عدم تسريح الاحتياط) بان اسرائيل تهيء لعدوان جديد لفرض التسوية الاسرائيلية — الاميركية بالقوة وخاصة بعد ان تكدست لديها الاسلحة الاميركية وبعد التأكيدات الاميركية الملموسة بالدعم المطلق .

ان المهمة الرئيسية امام حركة المقاومة والحركة الوطنية العربية هي العمل من اجل افشال السلم الاسرائيلي — الاميركي هذا السلم القائم على رفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير في المناطق المحتلة .

ورفض تنفيذ القرارات الدولية الداعية الى الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة وعلى رفض تطبيق اتفاقي فك الارتباط مع مصر وسوريه اللذين يعتبران فصل القوات خطوة تمهيدية للانسحاب الاسرائيلي . هذا السلم الهادفالى تقوية مواقع الامبريالية الاميركية في المنطقة . ان اميركا هي العدو المشارك لاسرائيل وليست طرفا محايدا كما تصوره كل من الرجعية العربية ودولة اسرائيل . والامبريالية الاميركية لا تحتاج الى ارسال مبعوثها كيسنجر الى المنطقة ان هي ارادت انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة بل انها ترسل مبعوثها لانتزاع التنازلات من الانظمة العربية التي تعيش تحت اوهام امكانية « تحييد » اميركا .

كيف نحل معضلات بناء الجبهة الوطنية الأردنية

- إن تحرّر الشعب الفلسطيني من الوصاية الهاشمية لهو الشرط الذي لاغنى عنه من أجل تحرير شعب الأردن نفسه !

نشرت « طريق الشعب »، وهي نشرة شهرية تصدرها منظمة الجبهة الديمقراطية في الاردن ، في عددها الاخير رقم ١٠ تشرين اول ١٩٧٤ مقالا هاما عن معضلات بناء الجبهة الوطنية الاردنية .
وفيما يلي نص هذا المقال :

تستحوذ مسألة بناء الجبهة الوطنية الاردنية على حيز واسع وحيوي من اهتمام كافة القوى الوطنية والقطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية في البلاد . باعتبارها مهمة نضالية ملحة تتطلبها الحاجة الماسة الى انقاذ البلاد من الازمة السياسية والاقتصادية الطاحنة التي تعصف بها نتيجة لسياسة النظام الحاكم الموالية للامبريالية ، الاستسلامية تجاه الاحتلال ، المعادية للحريات الديمقراطية ، والمناهضة للطموح الوطني للشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربية .

ان الجبهة الوطنية الاردنية هي الاداة التي تتحد ضمن اطارها كافة الطبقات الوطنية في البلاد ، من ابناء الشعبين الاردني والفلسطيني، للنضال الموحد من اجل التحرر الوطني والديمقراطي والتقدم الاجتماعي للاردن ، ومن اجل ايجاد حل ديمقراطي للمسألة الفلسطينية بعيدا عن الظلم والتمييز الاقليمي وسياسة الضم والالحاق التي تنتهجها الطبقة الحاكمة. ان الاساس الموضوعي لوحدة جميع الطبقات والقوى الوطنية يتوطد ويتعمق يوما بعد يوم. فلقد اصبح واضحا ان سياسة الولاء للامبريالية والاعتماد على مساعداتها وقروضها هيسياسة لا ينتفع منها سوى اقطاب الطبقة الحاكمة ، بينما تسحق الجماهير الشعبية أكثر فاكثر تحت وطأة الغلاء والتضخم المالي الذي تقود اليه هذه السياسة . كما يتضح شيئا فشيئا ان عزلة الاردن عن محيطه العربي ، تلك النتيجة المترتبة على سياسة النظام المعادية لطموحات حركة التحرر العربية ، تصيب التطور الاقتصادي للبلاد باضرار فادحة وتلحق الضرر بمصالح جميع الطبقات الوطنية ، وان اصرار الطبقة الحاكمة على تسخير الاردن لخدمة المخططات الامبريالية في المنطقة ، خصوصا فيما يتعلق بصيانة امن دولة الاحتلال الاسرائيلي والرضوخ لطموحاتها التوسعية وانكار الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني وطمس شخصيته الوطنية ومصادرة حقوقه المشروعة ، ان هذا الاصرار يعزز الهيمنة الامبريالية على الاردن ويقضي على امكانيات تطوره الوطني المستقل. الى جانب ذلك فان سياسة الطبقة الحاكمة في الاستئثار بالسلطة بوسائل القمع والارهاب ومصادرة الحريات الديمقراطية تصيب بوطأتها كافة القوى الوطنية وتتناقض مع طموحها الديمقراطي وتسلب حقوقها الاساسية . ان مجموع هذه التطورات تؤكد امكانية قيام الجبهة الوطنية كضرورة استراتيجية على امتداد مرحلة النضال من اجل التحرر الوطني والديمقراطي.

من جهة اخرى ، فان تفاقم الازمة العامة التي تقود اليها البلاد تلك السياسة الانانية التي تنتهجها السلطة الحاكمة ، تجعل من مسألة قيام الجبهة الوطنية ضرورة ملحة وعاجلة تطرح نفسها بالحاح على وعي وتطلعات القوى والجماهير الوطنية . فقد كشفت التطورات التي اعقبت حرب تشرين الوطنية حقيقة النتائج المدمرة التي تقود اليها سياسة النظام القائم في كافة المجالات . فلقد تفاقمت ازمة الغلاء وسوء الحالة المعيشية للجماهير حتى اصبحت كابوسا يوميا لا يطاق .. ومن اجل ان تضمن لنفسها موقعا ممتازا في مساعي التسوية السياسية الجارية للصراع العربي — الاسرائيلي ، تغرق السلطة الحاكمة أكثر فاكثر في اوحال سياستها الاستسلامية المتواطئة مع الاحتلال والمعادية للشعب الفلسطيني وحقوقه ونضاله . وتدفع البلاد ثمنا لهذه السياسة مزيدا من الرضوخ للنفوذ الامبريالي ، مزيدا من القمع الارهابي ، مزيدا من التخريب لوحدتها الوطنية ، ومزيدا من تصديع التضامن العربي. ان هذا التدهور السريع الذي يصيب الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد ، يضع جميع القوى الوطنية امام مسؤولياتها من اجل انتشال البلد من الهوة السحيقة التي تقوده اليها سياسة الطبقة الحاكمة . ان هذا يضع مسألة بناء الجبهة الوطنية الاردنية في راس مهمات الحركة الوطنية والديمقراطية في البلاد.

على أسس سليمة

الا ان هذا يعني بدوره ، وبالدرجة الاولى، ضرورة ان تبنى هذه الجبهة الوطنية على اسس سليمة ومتينة ، وان تصوغ لنفسها برنامجا سياسيا ونضاليا متصادما بوضوح مع سياسة الطبقة الحاكمة ونهجها الاستسلامي ، الالحاقي ، الموالي للامبريالية ، حتى تستطيع الجبهة حقا ان تكون اداة تعبئة وتنظيم وقيادة لكافة الجماهير والقوى الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في الاستقلال واقامة دولته الوطنية المستقلة على أرضه ، ويضمن تعبئة وطنية شاملة لدحر الاحتلال الاسرائيلي ، ويعيد الاردن الى صف التضامن الوطني العربي ويضمن مساهمته الفعالة في نضال الامة العربية ضد الصهيونية والاحتلال .

ان المهمات التي تنتصب بالحاح امام الجبهة الوطنية الاردنية تعني اولا وبالدرجة الاولى ان تضم هذه الجبهة جميع القوى الوطنية التي تناهض الامبريالية والصهيونية وتعارض الدكتاتورية الرجعية، دون التمييز بين هذه القوى الوطنية على اساس اقليمي او على اي اساس اخر .

ان التمييز بين القوى الوطنية في الاردن انطلاقا من هويتها الاقليمية المفترضة ، والدعوة الى استثناء بعض هذه القوى من المشاركة الفعالة في بناء الجبهة الوطنية بحجة كونها ذات طابع فلسطيني . ان مثل هذا النهج لا يمكن ان ينسجم مع ضرورات انجاز وحدة نضالية حقيقية لكافة القوى الوطنية في البلاد، فضلا عن انه يمثل استسلاما وانسياقا مع نهج تمزيق الوحدة الوطنية واثارة نعرات التعصب الاقليمي التي تروج لها السلطة من اجل تضليل جماهير الضفة الشرقية وعزلها عن ركب النضال الوطني .

وفي المقابل فان الدعوة الى استثناء بعض القوى الوطنية تحت حجة « محاربة الوجوه التقليدية » وما شابه ذلك من الشعارات المزايدة والمغامرة ، هي كذلك بدورها سقوط في فخ مخططات السلطة الرامية الى تمزيق الصف الوطني واعاقة النضال من اجل توحيده .

ان جبهة وطنية حقيقية لا يمكن ان تقوم الا على اساس وحدة كافة القوى الوطنية ومشاركتها الفعالة بغض النظر عن تكوينها الايديولوجي والطبقي و « الاقليمي » ، وبدون ذلك فان اي محاولة جبهوية تفتقر الى هذا الشرط الرئيسي سوف تشكل اجهاضا للمساعي الحقيقية الرامية الى توحيد القوى الوطنية في البلاد واصطناع اطار ممسوخ عاجز عن استقطاب واستنهاض نضال الجماهير الوطنية.

ان هذه الوحدة الضرورية للقوى الوطنية ينبغي ، لكي تكون ذات مضمون نضالي حقيقي، ان تستند الى خط سياسي مشترك يقارع الخطط الرجعية للسلطة الحاكمة ويفضحها ويعبيء الجماهير ضدها . واذا كان احد الاهداف الملحة التي تتوخاها السلطة من سياستها في المرحلة الراهنة محاولة اسباغ نوع من الشرعية على ادعاءاتها بتمثيل شعب فلسطين ، واذا كانت ، وهي بالتأكيد ، مستعدة من اجل ضمان هذا الهدف لتقديم بعضالتنازلات الشكلية والظاهرية للقوى الوطنية فيما يتعلق بشكل الحكم والحكومة . فان من الضروري أن تبرز الجبهة الوطنية في برنامج عملها بوضوح طبيعة الهدف المرحلي الذي يتجه اليه نضال الجماهير والقوى الوطنية : هدف اقامة نظام وطني ديمقراطي متحرر من الامبريالية يعترف دون قيد او شرط بالاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني .

ان برنامج الجبهة الوطنية الاردنية ينبغيأن ينطلق من ادراك حقيقة ان الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية على ارضه، وان تخلي السلطة في الاردن عن ادعاءاتها بتمثيل شعب فلسطين والاعتراف الصريح بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لشعبها ، انهذين الشرطين يشكلان حقا المدخل الرئيسي لضمان التطور الوطني الصحيح لاردن متحرر مستقل من الامبريالية ومخططاتها .

ان تحرر الشعب الفلسطيني من الوصاية الهاشمية هو الشرط الذي لا غنى عنه من اجل تحرير شعب الاردن نفسه من الدكتاتورية الرجعية والهيمنة الامبريالية بكل ما تؤدي اليه من تخلف وغلاء وارهاب وازمات اقتصادية متكررة وحروب اهلية طاحنة . ان احكام القبضة على قضية شعب فلسطين وطمس شخصيته الوطنية المستقلة هو الدور الرئيسي الذي تسنده الامبريالية للنظام القائم، وان نجاح النظام في اداء هذا الدور هو الذي يمكنه من توثيق صلاته بالامبريالية والمزيد من اخضاع البلاد لنفوذها وهيمنتها وهو الذي يعزل الاردن عن محيطه العربي ويعمق الازمة السياسية والاقتصادية التي تعيشها البلاد ، ويقوي سلطة الطبقة الحاكمة ويمكنها من عرقلة نمو القوى الوطنية ، واعاقة التطور الوطني المستقل للبلاد .

من هنا الاهمية الكبرى في أن ينص برنامج الجبهة الوطنية بوضوح صارم على التزامها بالنضال من اجل ضمان الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وبشكل خاص حقه في الاستقلال واقامة دولته الوطنية على أرضه . تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثله الشرعي الوحيد ، بدون هذا الالتزام بتوجيه الهجوم النضالي للجماهير نحو النقطة التي تشكل مقتلا لسياسة الولاء للامبريالية والاستسلام أمام اسرائيل ، بدون ذلك فان الجبهة الوطنية سوف تقع فريسة مخطط السلطة في صرف انظار الجماهير بعيدا عن المحور الرئيسي للصراع في المرحلة الراهنة، وسوف تخدم بالتالي — عن وعي او دون وعي — كفطاء لسياسة الاستسلام والالحاقوالتعصب الاقليمي التي تنتهجها السلطة .

على ضوء الحقائق ينبغي ان نقيم المعضلات التي تعترض طريق بناء الجبهة الوطنيةالاردنية وحقيقة العقبات التي تعرقل ايجاد حل وطني حقيقي لهذه المعضلات .

المواقف الخاطئة

أن أبرز هذه العقبات تكمن في المواقف الخاطئة التي تتخذها بعض التيارات السياسية الوطنية بشأن طبيعة الجبهة المنشودة وقواها ومهامها وبرنامجها ، تلك المواقف التي اذا سادت سوف تحول الجبهة الوطنية الى هيكل شكلي معزول عن الاغلبية الساحقة منالجماهير الوطنية في البلاد وعاجزة عن التعبير عن طموحاتها وتطلعاتها ، والاسوأ من ذلك — ربما — الى غطاء غير مباشر تتسلل من تحته مخططاتالسلطة الى داخل الحركة الوطنية .

في هذا النطاق ينبغي ان نميز وننتقد بوضوح مفهومين خاطئين رئيسيين بشأن القوى المكونة للجبهة الوطنية وبرنامجها .

المفهوم الاول يرى ان نطاق الجبهة الوطنية ينبغي ان يضيق حتى يقتصر فقط على القوى والشخصيات ذات الهوية شرق الاردنية المحضة ، ويدعو الى استثناء القوىوالشخصيات الوطنية ذات العلاقة ، باي شكل من الاشكال، مع المقاومة الفلسطينية . ان هذا الاتجاه ينبثق من افتراض خاطيء بأن جماهير الفلسطينيين المقيمين في الاردن ، والقوى السياسية المعبرة عنها ، لا مصلحة لها في النضال من اجل اردن وطني ديمقراطي متحرر من الامبريالية ، او ان قوى المقاومة لا يحق لها ان تمثل الجماهير الفلسطينية في الاردن في نضالها ضد النظام . ان كلا هذين الافتراضين خاطيء ، وكلاهما يخدم — في التحليل الاخير — في تبرير سياسة التعصب الاقليمي ، سياسة تمزيق الوحدة الوطنية للشعبين ، سياسة مصادرة حق تمثيل الشعب الفلسطيني تلك السياسة الرجعية والالحاقية التي تمارسها الطبقة الحاكمة ، ان جبهة وطنية مزعومة تقوم على التسليم بالحجج والمبررات الزائفة لهذه السياسة الرجعية ، جبهة وطنية مزعومة تقوم على افتراض تمزيق الوحدة الوطنية بين الشعبين على ارضالضفة الشرقية ، وعلى انكار حق المقاومة في تمثيل الشعب الفلسطيني في الاردن وعلى اقصاء الجماهير الفلسطينية عن النضال من اجل تحرير البلاد من نير الامبريالية والرجعية ، ان جبهة كهذه — في حالة قيامها — لن تكون قادرة على تجنيد كل القوى الوطنية والبلاد بوجه قوى الرجعية ودسائسها بل انها سرعان ما سوف تسقط في فخاخ الاباطيل والسموم الاقليمية والالحاقية التي تروج لها الطبقة الحاكمة ان اقصاء القوى الوطنية التي تستحوذ على ثقة غالبية فلسطينيي الضفة الشرقية ، سوف يحرم الحركة الوطنية الاردنية قوة نضالية ضخمة ويضعها عاجزة مقصوصة الجذور امام تفوق قوى النظام . وانه لمن الغريب حقا ان يكون على رأس دعاة هذا المفهوم بعض اولئك الذين كانوا في فترة المد الوطني يتسلمونالمناصب القيادية البارزة في بعض منظمات المقاومة ، والذين كانوا مسؤولين عن تجميد الحركة الوطنية الاردنية والحاقها بركب المقاومة حينذاك والذين ينتقلون الان من النقيض الى النقيض لينكروا دور القوى الوطنية الفلسطينيةالعاملة في الاردن في النضال ضد سياسة النظام الدكتاتورية الموالية للامبريالية .

حين يقترن هذا المفهوم بموقف معارضة اي التزام صريح في برنامج الجبهة الوطنية بالنضال من اجل حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والسيادة الوطنية على أرضه ومن اجل الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا له ، فانه يتحول الى تعصب اقليمي محض لا يختلف في شيء عن سياسة السلطة الرجعية التي تنكر وتصادر حقوق الفلسطينيين في الاردن ، وتصر في الوقت نفسه على انكار حقهم في الاستقلال وعلى التمسك بادعائها حق تمثيلهم والسيادة على ارضهم . واذا كان الصراع حول « من يمثل شعب فلسطين » هو الان محور الصراع ضد المخطط الامبريالي في المنطقة ، حيث تجابه شعوبها الخطر الداهم المتمثل في محاولات فرض صيغة التسوية الاميركية التصفوية ، واذا كان احباط هذه الخطط يمثل الان العامل الرئيسي الذي يمكن ان يفتح امام الاردن افاق التطور الوطني المستقل المتحرر من الامبريالية ، اذا كان هذا صحيحا — وهو صحيح — فان جبهة وطنية اردنية لا تضع في صلب برنامجها مهمة دعم النضال الفلسطيني من اجل الاستقلال الوطني وتحريره من الوصاية الهاشمية ، ستكون جبهة لا تملك من الوطنية سوى الاسم والمظهر الخارجي .

المفهوم الخاطيء الثاني هو ذلك الذي يدعو الى استثناء القوى الوطنية «التقليدية» وطرحها خارج نطاق الجبهة الوطنية بحجة ضمان صلابتها النضالية . ان هذا التيار المغامر ، الذي يتستر بشعارات « قيادة الطبقة العاملة » دون أن يمت للطبقة العاملة بصلة ، لا يقل ضررا وامعانا على تمزيق الحركة الوطنية وحرمانها من قوى سياسية ذات فعالية وتأثير لا ينبغي الاستهانة بهما في الظرف الدقيق الراهن الذي تحتاج فيه الجماهير الى حشد كل القوى والطاقات وكل الحلفاء الممكنين ، لمواجهة قمع السلطة وارهابها وسياستها الرجعية .

وانها لمفارقة مضحكة حقا أن هذا التيار يتفق اتفاقا كاملا من حيث النتيجة العملية ، مع نفس تلك القوى «التقليدية» التي يدعو الى استثنائها ، فيما يتعلق بالموقف ازاء الحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني ففي ظل الشعارات اللفظية المزايدة التي تدعي « رفض كل التسويات » يعارض هذا التيار اي اتجاه نحو الالزام الصريح والواضح للجبهة الوطنية الاردنية بالدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال واقامة دولته الوطنية ، والاعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد له وناطق بلسانه، وتحت ستار نقاش فقهي بيزنطي حول رفض مشاركة مزعومة لمنظمة التحرير في مؤتمر جنيف يتناسى هذا التيار ان المهمة الرئيسية للقوى الوطنية الاردنية الان وفي هذا النطاق — هي ان تحبط المخطط الاميركي — الاسرائيلي الرامي الى تنصيب النظام الرجعي في الاردن ناطقا بلسان شعب فلسطين ومسؤولا عن مصير أرضه المحتلة ، سواء في جنيف او خارجها . وهكذا ينزلق هذا التيار بدوره الى خدمة المكائد الرجعية في محاولتها التمويه على جوهر الصراع الراهن وذر الرماد في عيون الجماهير بهدف توطيد مكانة النظام وتمكينه من استمرار التحكم برقاب الشعب الاردني والفلسطيني معا .

هذه المفاهيم والمواقف الخاطئة التي تسود صفوف بعض التيارات والقوى الوطنية هي التي تشكل العقبات الرئيسية التي تعترض الان طريق انجاز تلك المهمة العظمى التي تتطلع اليها بشوق وتحفز جماهير الاردن كلها، مهمة بناء الجبهة الوطنية الأردنية ، مهمة شحذ ذلك السلاح الجبار الذي لا غنى عنه للجماهير وهي تطور نضالها من اجل نفض النير الرجعي — الامبريالي الذي ينوء تحته شعب الاردن . هذه المواقف والمفاهيم هي التي تتحمل مسؤولية تعثر الجهود الرامية الى توحيد القوى الوطنية في اطار جبهة متحدة على اساس برنامجنضالي حقيقي للعمل المشترك من اجل انتشال البلاد من ازمتها المتفاقمة باستمرار. وان كل الجماهير الوطنية لمطالبة الان ، من اجل انجاز هذه المهمة الجبارة باسرع وقت ، بأن تعلن رفضها لهذه المفاهيم الخاطئة ، ان تطالب بتصحيحها، وان تسلط ضغطها على جميع القوى الوطنية لنبذها جانبا والاتحاد فيما بينها على اساس خط نضالي متين وسليم .

جبهة وطنية اردنية توحد في اطارها كافة القوى والشخصيات الوطنية المناضلة فيالاردن دون استثناء ، بغض النظر عن اتجاهها الايديولوجي او تكوينها الطبقي او انتمائها الاقليمي ، على اساس برنامج مشترك للنضال من اجل حكم وطني ديمقراطي متحرر من الامبريالية يجند طاقات الاردن للمعركة ضد الاحتلال ويعترف بحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والسيادة الوطنية على أرضه بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي الوحيد .. هذا هو المطلوب .. هذا هو المقياس .. وكل ما عدا ذلك ضلال .. وتمزيق للصف الوطني .. ورضوخ امام ابتزاز الرجعية الحاكمة وتستر على مكائدها ومخططاتها !

الوجه الحقيقي للجيش الأردني !.

حكمت محكمة عسكرية بالسجن ثلاث سنوات على المواطن عدنان لبابنة من قرية حوقا في محافظة اربد . عدنان لبابنة جندي في الجيش الاردني « اتهم » باسداء المساعدة الى دورية فدائية كانت تحاول العبور الى الارض المحتلة في منطقة الغور الشمالي . كذالك حكمت المحكمة على اثنين من رفاقه من ابناء الضفة الشرقية هما احمد سليمان سويدان ومحمد سعيد سمرين ، كلاهما من مواليد الشونة الشمالية ، بالسجن سبع سنوات « بالتهمة » نفسها بالاضافة الى « تهمة » الانتماء الى الجبهة الديمقراطية .

بعد أربع سنوات منذ مجزرة ايلول ، التي حاولت السلطة الرجعية خلالها ان تبذر بذور الاقتتال والشقاق الاقليمي بين الجيش والفدائيين ، بين ابناء الشعب الاردني وابناء الشعب الفلسطيني ، يأتي المناضل لبابنة ورفاقه الابطال ليسددوا ضربة قاصمة لكافة ادعاءات السلطة ومحاولاتها ، ليؤكدوا ان الجنود الاحرار في الجيش الاردني ، وكافة ابناء شعبنا الاردني الباسل ، هم اخوة ورفاق في السلاح للشعب الفلسطيني وفدائييه الابطال .

ان عدنان لبابنة هو الوجه الحقيقي للجيش الاردني الذي حاولت السلطة الرجعية ان تلطخه بدماء المجازر والخيانات.

ان عمله الذي حكم بسببه بالسجن يقف شاهد ادانة على كافة الجرائم التي ارتكبتها السلطة الحاكمة بحق الجيش يوم حرمته من اداء دوره المشرف في معركة التحرير ضد العدو ويوم جعلت منه اداة قمع وابادة ضد الشعب .. عدنان لبابنة وكل الوطنيين والاحرار وقفوا ويقفون ضد هذه السياسة الاجرامية . مناضلين من اجل الحفاظ على كرامة الجيش وانتمائه للامة العربية بعملهم من اجل التآخي بين الجيش ورجال المقاومة ، من اجل تطوير الجيش والغاء السيطرة الاستعمارية عليه ، من اجل تسليحه باسلحة فعالة منالدول الاشتراكية والصديقة من اجل بتر اخطبوط الفساد والاثراء والرشوة الذي يتسلل داخله .

ان عدنان واحمد ومحمد سعيد هم الدليل على ان شعبنا الاردني مستعد لبذل الدماء من اجل نصرة الشعبالفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال دون ان يضع لذلك شروطا مسبقة . انهم الدليل على ان سياسة السلطة التي تتنصل منمسؤولياتها تجاه العمل ضد الاحتلال — حتى ولو في المجال السياسي لوحده — الا اذا اعترف لها العرب بحق مزعوم في التحكم بلضفة الغربية وشعبها ، هذهالسياسة لا علاقة لها بشعبنا من قريب أو بعيد .

الحرية والمجد لعدنان لبابنة ورفاقه ، والخزي والعار للرجعية ومخططاتها .

(عن طريق الشعب)

الأمم المتحدة تعترف بمنظمة التحرير كممثل لشعب فلسطين!

– اسرائيل معزولة مع تايوان وروديسيا وجنوب افريقيا –

يوم الاثنين ١٤ تشرين الاول تصوت الجمعية العامة على مشروع القرار الداعي لمنظمة التحرير الفلسطينية «المثلة للشعب الفلسطيني» للمشاركة في مناقشات الجمعية العامة بشان قضية فلسطين .

وبات من المؤكد ان هذا القرار سيحصل على غالبية اصوات الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي قد تتجاوز التسعين صوتا . فالى جانب الدول العربية (ما عدا الاردن) والدول الاشتراكية (بما فيها الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية) ومعظم دول افريقيا السوداء وعدد من دول اسيا الاسلاميه وغير الاسلامية (الهند ، سري لانكا الخ) ، تصوت عليه عدة دول اوروبية (البرتغال ، اسبانيا ، اليونان، قبرص ، مالطا ، وربما السويد وعدد قليل من دول السوق الاوروبية) بالاضافة الى اقلية من دول اميركا اللاتينية . وهكذا تجد اسرائيل نفسها معزولة تماما في الجمعية العامة ، اذ انه من المرجح ان تمتنع غالبية الدول الاخرى عن التصويت لئلا تسجل على نفسها موقفا معاديا للشعب الفلسطيني ولاصدقائه الكثيرين في العالم بلا جدوى (اذ ان عدد الدول الموقعة على المشروع حين تقديمه كاف لاقراره) حيث بلغ ٦٩ دولة ، حسب التوقيعات الموجودة على الوثيقة التي قدمت الى كورت فالدهايم بواسطة وفد منظمة التحرير .

ماذا يعني هذا التصويت ؟

يحاول بعض المتطرفين لفظيا من ادعياء اليسار (كما تتداول ذلك صحفهم) ان يستغلوا الارتياب المشروع الكامن عند شعبنا تجاه اجهزة الامم المتحدة منذ التصويت على قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، ليقلبوا مغزى هذا النصر الفلسطيني ويحدثوا بلبلة وارتباكا لدى بعض قطاعات جماهيرنا ! وفي معرض تبرير هذا الارتباك ، بامكاننا التأكيد على الموضوعتين التاليتين :

– اولا وقبل كل شيء لا احد يتوهم أن قرارا من الامم المتحدة كفيل لوحده باعادة حقوق الشعب الفلسطيني له والقضاء على الطغيان الصهيوني . فالمعركة الاساسية في هذا المجال كانت وما تزال على أرض فلسطين، معركة الجماهير الفلسطينية الصامدة والمناضلة يوميا ضد الاحتلال الصهيوني ، معركة طلائع جماهيرنا المقاتلة ضد العدو على امتداد الارض المحتلة ، ومعركة القوى الوطنية العربية المساندة لنضال شعبنا . وهذه المعركة التي خاضها شعبنا من جديد خلال السنوات العشر الاخيرة هي التي حققت له اليوم اعتراف العالم به . لكن اي نضال مسلح لا يحقق النجاح في عصرنا الحالي الا اذا اقترن بعمل سياسي ودبلوماسي يضعه في اطار ثوري متماسك ويحقق له تأييد وتفهم شعوب العالم .

ماذا قال الفيتناميون للفلسطينيين ؟

وقد شدد الرفاق الفيتناميون في كتاباتهم وفي احاديثهم مع ممثلي المقاومة الفلسطينية على اهمية النضال على الجبهة الدبلوماسية على حد تعبيرهم ، الذي ساهم برأيهم كثيرا في ردع الامبرياليين الاميركيين عن استعمال اسلحة الابادة الجماعية على نطاق واسع (الاسلحة الذرية والجرثومية والكيماوية) ، وبعد ذلك في دفعهم نحو التخلي شيئا فشيئا عن تواجدهم العسكري . وفي هذا الاطار نفهم الخطوة الفلسطينية في الامم المتحدة بعد عام من الانتصارات الدبلوماسية للشعب الفلسطيني في مؤتمرات دول عدم الانحياز والقمة العربية والقمة الاسلامية ومنظمة الوحدة الافريقية وفي الاعترافات المتوالية لدول العالم الاشتراكي والدول الافريقية وغيرها .

يسارية في الكلام ويمينية في الممارسة!

– ان « يساريي الكلام يمينيي الممارسة » ينسون احد القوانين الاساسية للمادية الديالكتيكية (الجدلية) وهو التطور الدائم للاشياء . فلا شيء يحتفظ بخصائص ابدية ودائمة ، والحركة هي القانون العام للكون . وعموما لسنا بحاجة لمعرفة هذه القوانين لندرك ان الامم المتحدة اليوم ليست الامم المتحدة بالامس ! ففي عام ١٩٤٧ كانت غالبية دول العالم مستعمرة وكانت الامم المتحدة تضم الى جانب عدد قليل جدا من الدول الاشتراكية والتقدمية غالبية من الدول الرأسمالية (التي كانت تتزعمها بلا منازع الولايات المتحدة الخارجة من حرب دعمتها واضعفت حلفاءها) ومن دول اميركا اللاتينية الدائرة في الفلك الاميركي. والامم المتحدة انذاك كانت مجال نفوذ اميركي ظهر جليا للعيان ابان العدوان الاميركي على كوريا بمباركة المنظمة الدولية وبتفويض منها.

اما اليوم فقد استقلت قرابة المئة دولة في افريقيا واسيا والمحيطات . وانتصرت الافكار الاشتراكية والتقدمية في عدد كبير من بلدان العالم وعم الوعي التحرري كافة الشعوب . فاصبح بامكان هذه البلدان ان تفرض مثلا على فرنسا ابان حربها الاستعمارية في الجزائر وعلى البرتغال خلال حروبها ضد شعوب انغولا وموزامبيق وغينيا بيساو عزلة عالمية كان لها دورها في فرض استقلال شعوب المستعمرات عليهما . واصبح بامكان الجمعية العامة ان ترفض قبول حكومة روديسيا العنصرية وتطرد عصابة تشانغ كاي تشيك (تايوان) من مجلس الامن وكافة اجهزة المنظمة وان ترد اوراق اعتماد ممثل حكومة افريقيا الجنوبية العنصرية. وبدخول الصين الشعبية الى مجلس الامن الى جانب الدول الاشتراكية الاخرى ازداد وزن قوى التحرر العالمية واصدقاء شعب فلسطين.

شعب فلسطين في الامم المتحدة

فوفد منظمة التحرير سيدخل صالة الامم المتحدة في مطلع تشرين الثاني المقبل ،وستستقبله وفود العالم من كافة ارجائه استقبالا حماسيا يشكل قمة الاعتراف الدولي بالشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ومندوب الصهاينة سيرى نفسه حينذاك ملقى في ركن العنصريين والرجعيين الذي سبقه اليه مندوبو تشانغ كاي تشيك وروديسيا وافريقيا الجنوبية .

وبعد أكثر من ستين سنة من النضال ضد محاولات الابادة والالغاء يكون شعب فلسطين رغم كل مؤامرات اعدائه وبفضل تضحياته الغزيرة خلال كل هذه السنوات ، قد دخل التاريخ في كل منابر العالم .

وسيجد ادعياء اليسار حينذاك انفسهم مرة اخرى غائبين عن الركب ومتأخرين عن الاحداث يعيشون في عالم من الطوباوية الذاتية لا علاقة له بعالمنا الملموس .

ومهما كان القرار الذي قد يخرج عن المناقشة العامة التي ستستمر غالبا طوال الشهر المقبل ، (والذي لن يكون الا انعكاسا لموازين القوى على الساحتين المحلية والعالمية) ، فالشعب الفلسطيني ماض في نضاله متضامنا مع الشعوب العربية الاخرى وقويا بالدعم الاممي لشعوب العالم ، حتى ينتزع حقوقه الوطنية الكاملة . فمعركة القوة المادية (الجماهيرية والعسكرية) ما زالت على أرض فلسطين ، اما المعركة السياسية والدبلوماسية فهي في كل انحاء العالم .

قادة المير وبرى الشهيد ميغيل انريكيز بينهم (الثالث الى اليسار)

سقط زعيم المير شهيدا وهو يقاوم الفاشيست

استطاعت اليد المجرمة في التشيلي ان تصل الى ميغيل انريكيز وان ترديه قتيلا في معركة دارت منذ ايام في قلب العاصمة التشيلية .

لقد استشهد انريكيز كما عاش ، مناضلا وسط الطبقة العاملة ، ووسط اكثر الاحياء فقرا في بلاده . ولم يسقط الا بعد ان خاض معركة بطولية هو ورفاقه ، ضد قوات الردة العسكرية التي طوقت المنزل وقصفته بكل انواع الاسلحة بعد ان عجزت طيلة سنوات عن اقتحامه .

ولا بد من القول ان ميغيل انريكيز ليس الامين العام لحركة اليسار الثوري في التشيلي فحسب بل هو احد اهم الاركان التي يقوم على عاتقها بناء الجبهة المعادية للفاشية وتطوير اساليب النضال ضد الطغمة العسكرية وذلك لانه احد القادة القلائل الذين امتنعوا عن مغادرة التشيلي ورفضوا اللجوء الى السفارات وفضلوا الاستمرار في النضال بين صفوف الجماهير باعتبارها السياج الاعظم لحماية المناضلين .

«النصر او الموت» هذا هو الشعار الذي حمله انريكيز وجسده ليس بعد سقوط حكم الوحدة الشعبية فقط بل منذ ان قام هو ورفاقه بتاسيس حركة اليسار الثوري في التشيلي .

ساهم ميغيل انريكيز (وهو طبيب اعصاب كان في الثالثة والثلاثين من عمره عند استشهاده) بتاسيس حركة المير في ١٩٦٨ – ١٩٦٩ ، واستطاع سريعا الوصول الى المركز القيادي الاول فيها . ومنذ ذلك الوقت اصبح هو والحركة صنوان لا يفترقان .

قاد الحركة وساهم في صياغة تكتيكاتها المختلفة وخاصة تلك المتعلقة بضرورة المواجهة العنيفة لحكم الديمقراطية المسيحية المتستر ، خاصة مع ادواردو فراي ، بالاصلاحات التي قاد بها . واستطاع انريكيز بنجاح ان يقود منظمته الى العمل السري المسلح والى اكتساب سمعة ثورية لا غبار عليها .

كانت المير ، بقيادة انريكيز ، اول من رفع ومارس شعار العمل السياسي داخل القوات المسلحة لاكتساب فئات من الجنود وصغار الضباط الى جانب الحركة الشعبية وقد تبين فيما بعد كم كانت عظيمة فائدة هذا التحريض السياسي .

ويذكر الجميع ان المير التي اعتبرت ان الفوز في الانتخابات لا يختتم الصراع على السلطة بل يفتتحه واتخذت موقفا نقديا من حكم الرئيس الشهيد الليندي وعمدت الى تطوير حركة شعبية مسلحة قادرة على كسر السلطة البورجوازية ومواجهة جيشها القمعي واصطدمت غير مرة باحزاب الوحدة الشعبية لكنها كانت باستمرار تقدم الحرس الخاص للرئيس الليندي ، الحرس الذي انقذه مرات عديدة من مؤامرات اليمين ، وذلك ان مناضلي المير كانوا الوحيدين تقريبا الذين يعرفون استخدام السلاح ، واستخدامه في مجاله الصحيح .

ولعب ميغيل انريكيز ، وهو في قيادة الحركة، دورا في تأسيس المنظمات الجماهيرية الثورية العمالية والفلاحية والطلابية وفي دفعها لاتخاذ موقف التأييد المتحفظ من حكم الوحدة الشعبية والتواجد باستمرار في طليعة النضال ضد السيطرة البورجوازية .

ان هذا التاريخ النضالي الحافل جعل من انريكيز هدفا لمؤامرات حكم الردة العميل حتى ان الشرطة كررت مرات عديدة ان القضاء عليه يعني تحقيق انجاز ضخم على طريق ضرب وتفكيك ما تم انجازه من بناء قاعدي للجبهة المعادية للفاشية .

ان موت ميغيل انريكيز البطولي هو درس لكل الثوريين في العالم وخاصة في التشيلي حيث يزداد الاصرار على مواصلة النضال الدؤوب ضد الفاشية على هدي الاشعاع الثوري النظري والعملي الذي خلفه ميغيل انريكيز .

حكام اثيوبيا يزدادون انقساما والثورة الارترية تقتحم المدن

لم يتضح حتى الان البرنامج الذي سيحاول العسكريون تطبيقه في الحبشة ولازالت اجراءاتهم تتراوح بين العداء للاسرة الحاكمة ولبعض اعوانها الاقطاعيين والعداء للحركة الشعبية المتمثلة بنضالات العمال والفلاحين .

لكن الذي يزداد وضوحا هو ان اللجنة العسكرية الحاكمة فعليا منقسمة الى تيارين يشد الاول باتجاه التصادم مع الحركة الشعبية وحركة التحرير الوطني في ارتيريا في حين يسعى الثاني ، الذي يحمل بذور فكر تقدمي ، الى تحقيق هدنة مؤقتة تسمح ، في المستقبل ، باشاعة جو من الديمقراطية يكفل ايجاد حلول معقولة لمشاكل الحبشة الداخلية وللاستعمار الحبشي لارتيريا .

وفي هذا الوقت اقدم الثوار الاريتريون على تصعيد عملياتهم بشكل يثير الاعجاب فعلا . وجاء هذا التصعيد على شكل اقتحام مدينة اسمرة عاصمة ارتيريا والمدينة التي انطلق منها التمرد العسكري ضد هيلاسيلاسي .

فقد اعلن في الاسبوع الماضي ان حوالي ٦٠٠ من الثوار الاريتريين دخلوا العاصمة اسمرة وقاتلوا فيها القوات الحبشية وانسحبوا بعد ان انزلوا بالقوات المستعمرة خسائر جسيمة وقد حاولت الصحافة الرجعية فيما بعد التقليل من حجم هذا الهجوم ومن اهميته وتصويره انه من صنع «حفنة من المغامرين» .

ولكن مهما يكن من حجم الهجوم ، وهو بكل تاكيد هجوم ضخم فانه يعني امرين بالغي الدلالة .

الاول هو ان الثوار الاريتريين توصلوا الى حد من الوحدة فيما بينهم تمكنهم من شن حملات واسعة دون خوف من الطعن في الظهر او من الاقتتال داخل صفوف الثورة . وهذا انجاز عظيم لا بد من تثمينه تثمينا ايجابيا .

والثاني هو ان الثوار الاريتريين يسعون للاستفادة من الاجواء السياسية الجديدة في اثيوبيا لتطوير عملهم العسكري الذي اقتصر حتى الان على اقامة قواعد محررة في الريف ويجيء هذا التطوير على طريق نقل المعركة التي اقتصر وجود الثوار فيها على التحريض السياسي والتعبئة السياسية . وفي ذلك خطوة جبارة نحو النصر .

وبغض النظر عن النتيجة التي يؤول اليها هذا الهجوم فمما لاشك فيه ان الثوار بتنفيذهم هذا الهجوم الواسع يدللون على ارتفاع درجة الوحدة فيما بينهم وعلى ارتفاع مستواهم القتالي وعلى مقدرتهم العسكرية على شن هجوم عام وواسع .

«خيمة كراكوز» والثلاثي شوشو - عساف - يواكيم

نحو مسرح شعبي ملتزم بقضية الكادحين

مسرحية شوشو الاخيرة «خيمة كراكوز» تشكل محطة هامة في تطور المسرح الوطني الشعبي بما هو مسرح انتقادي مرح ، ساخر ، يعبر بواسطة النكتة والحركة عما يجول بذهن الجماهير من ملاحظات وانتقادات ضد سلوك الطبقة الحاكمة ، ومباذلها ، وفضائحها ، وضد المصائب والكوارث الاجتماعية والاقتصادية التي يدفع «ابن الشعب» وحده ثمنها .

في المسرحيات السابقة لم يكن البناء المسرحي سياسيا ، بل كانت «السياسة» تطل من خلال بعض الانتقادات اللاذعة ضد الحكام وسياستهم. وكان ملاحظا أن الجمهور يتجاوب مع هذا النوع من النكات اكثر مما يتجاوب مع النكات التي تتناول امور الجنس والخيانة الزوجية والمواقف الحرجة والمتناقضة .

ولهذا كانت السياسة في المسرح الوطني الشعبي نوعا من «فشة الخلق» ومن الانتقام العابر الذي يرد به جمهور المسرح على مستغليه ومضطهديه دون أن يتجاوز ذلك الى تحديدهم بدقة ، والى تعيينهم في العلاقات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها ويتفاعل معها .

فالزعماء السياسيون موضع الانتقاد هم كل الزعماء وكل الطبقة الحاكمة دون ان يعني ذلك تجسدهم في الزعيم الشخص الذي يدين له بعض الجمهور بالولاء رغم انه (اي الجمهور) يوافق مع شوشو على كل الانتقادات ، لا بل يطرب ويصفق لها ويستعيدها .

اضافة الى كل ذلك كان النقد السياسي في مسرح شوشو يكتفي بالهجوم على بعض الاشخاص دون تجاوز ذلك الى اسس النظام نفسه ودون تحديد المسؤولية الاساسية في الفساد العام . وهكذا كان يبدو الامر وكانه مجرد تجاوزات يمكن ايقافها عند حد معين ببعض الحزم والشدة والمراقبة .

تلك كانت اهم معالم السياسة في المسرح الوطني الشعبي وذلك قبل مسرحية «اخ يا بلدنا» التي دشنت علاقة شوشو ، الممثل ذي الجمهور الشعبي ، بالمخرج اليساري روجيه عساف ، ودشنت انتقال مسرح شوشو الى حيز «المسرح السياسي» بكل ما في الكلمة من معنى .

قبل الانتقال لعرض المسرحية الجديدة «خيمة كراكوز» لابد من الاشارة لنقطة هامة تتعلق بالمسار التاريخي لتطور المسرح الوطني الشعبي .

اننا نعتقد بعدم امكانية عزل هذا التطور عن تطورات الوضع الاجتماعي والسياسي في لبنان. ويمكن للمرء ان يذهب للبحث عن اسباب تبلور هذا الوعي السياسي في تطور المسرح الوطني وفي تفاعله مع جمهوره وفي دور المخرج روجيه عساف .

على أن الامر الحاسم يبقى البحث عن اسباب هذه البلورة في اشتداد الصراع الاجتماعي في لبنان في السنتين الماضيتين وتفاقم الاوضاع الاجتماعية وتجذر وعي ونضالية الفئات الشعبية المدينية (حيث يستمد شوشو جمهوره) والريفية على حد سواء ، واثر ذلك على دفع مسرح شوشو من مسرح يلهث وراء الفئات الشعبية ويلتقط بعض انتقاداتها الى مسرح يبلور هذه الانتقادات ويسهم في تعميم وعي سياسي يملك حدا ادنى من الوضوح والتماسك .

الحكم .. «خيمة كراكوز»

المسرحية الجديدة هي قصة النظام الفاسد على شكل «سيرك» فاسد محكوم بادارة مرتشية سارقة ، تتعرض لمضايقات من موظف (شوشو) طردته كل ادارات الدولة لامتناعه عن قبول الرشوة ولعرقلته اعمال الرشوة حيث يستطيع ذلك. في الصراع بين هذا الموظف وبين الادارة يقف صغار الموظفين الى جانب رفيقهم بتحريض منه ويتمكنون جميعا من فرض حد ادنى من الرقابة داخل السيرك .

لكن ذلك يعرقل اعمال الادارة رغم انه يرفع الايرادات ثلاثة اضعاف ما كانت عليه . ولذلك تسعى الادارة لاستمالة الموظف «المشاغب» الى صفها ولما تفشل في ذلك تحاكمه في اجواء تتحول الى محاكمة لها ولفسادها .

اذا استثنينا الاشارة الى عفونة الحياة الزوجية لان البورجوازية والحكام ، باعتبارها لازمة في كل مسرحية لشوشو ، نلاحظ ان المسرحية تركز على قضيتين اساسيتين : الغلاء والفساد ، وتطل منهما على علاقة الشعب بالتجار والسياسيين .

الغلاء .. ذلك الوحش

«كل ما اعمل سبق انا ومعاشي

اسبقو ... »

« اجرتنا يا اجرتنا اشتقنالك والله

زمان

بنمري علينا ترانزيت من المعلمة

لصاحب الدكان

ما تبقي لحظة ع بابي

بتطيري لعند المرابي »

المشكلة الاولى هي الغلاء هذا ما يسعى النص المسرحي الى توضيحه والى التركيز على مصدره : كبار التجار والمرابين . وفي هذا المجال يمكن ملاحظة القفزة النوعية التي قام بها شوشو . لم يعد الغلاء مولودا لا أب له ، يشتمه الجميع على قدم المساواة ، ويجري التندر حوله ، بل اصبح نتاجا لتحكم التجار والمرابين واصبح داء يمكن معالجته والرد عليه وذلك «بالاضرابات ، والانتظام في النقابات ، والاشتراكية» وهي كلها دعوات ترد على لسان احد عناصر المسرحية .

شوشو

الفساد .. الفساد ..

بعد الغلاء تركز المسرحية على الفساد بما هو سرقات وفضائح وسمسرة ورشوات . ويمكن القول بكل ثقة ان حديث المسرحية عن الغلاء والفساد يعكس ويطور كل احاديث الشعب اللبناني عن هذه القضايا ، وخاصة عن الفضائح التي فاحت روائحها في المدة الاخيرة والتي ازداد تبلور الصلة بينها وبين اقطاب النظام الحر ، لا بل بينها وبين النظام الحر نفسه .

«بس شوف ضربة كم اصرخ وقول اكمش حرامي .. ينقلوني من وزارة لوزارة» .. «البلد مليانة قواشيش ..» ، فضيحة التبن المباع على انه تبغ ، التلاعب بالمصاريف الحكومية ، الخ .

وكل هذا محكم الربط بالطبقة الحاكمة وسياستها ونظامها . عن السياسيين يقول شوشو «ما كبروا ، كبر عقلك ، بعدن زغار .. بس لمن بيطلعوا ع كتافنا بيبينوا كبار ..» كذف لا وهم يحتجون على «لاعب الكشاتبين» في السيرك الذي «يضارب عليهم» .

السياسة ، تعرف بالدافع وتدعو لتغييره ...

النقلة التي تحدثنا عنها في المسرح الشعبي الوطني تتجلى خاصة في الموقف من السلطة ومؤسساتها وموقفها من الصراع الاجتماعي الدائر . ففي المسرحية ، وفي اكثر من مشهد، يبدو واضحا ان دور الشرطة وقوى الامن هو دعم سيطرة التجار والمحتكرين وقمع اية محاولة للانتفاض عليهم .

يقول البوليس للمتظاهرين

عنا اوامر نضربكن

وبالعصايي نكسركن

وبالبارودي نسكتكن

فلتحيا الديمقراطية

الرواية الحديثة

شعر : برتولد برشت

ترجمة : زهير المناصرة - فرانكفورت

عندما خيّم المساء في ميدان المعركة

كان الاعداء قد كسروا

كانت ذبذبات أسلاك التلغراف

قد نقلت الخبر

عندها اندلع في الطرف الاول من العالم

عويل يتحطم على قبّة السماء

صراخ تدفق من افواه متزاحمة

وتكاثف حتى وصل السماء

إصفرت الاف الشفاه من كثرة اللعنات

والآف الايدي توحشت من الحقد .

وفي الطريق الاخر من العالم

تحطم على قبّة السماء ضحك التشفي

مديح وهتاف وشلال من المتعة

آلاف الشفاه فتشت في الصلوات العتيقة

الاف الايدي التمّت على بعضها في ورع وثبات .

وفي الهزيع الاخير من الليل

غنت أسلاك التلغراف :

عن الموتى الذين ظلوا في ميدان المعركة

أنظر

هنا عمّ السكوت لدى الاصدقاء والاعداء

ولم يبك سوى الامهات

هنا .. وهناك .

ثم يقول للتجار :

امنالكم ليل نهار

ونفذنا رغبة الكبار

عم تعبوا بالقنطار

ما ذكرتونا بشي وقية

بعد تحديد موقع قوى الامن واجهزة السلطة تحدد المسرحية اطراف التناقض الطبقي :

« والحكاية هي هي

حكاية رجال درويش مسكين

مرة اسمو طالب .. مرة اسمو عامل

مرة اسمو واحد من الفلاحين

او متلن من البسطاء الشرفاء الطيبين

مرة اسمو موظف .. مرة اسمو عاطل

حكاية الطفران الحزين

ومقابيلو صاحب الملايين

صاحب الملايين اللي بكل اسف

جمع ثروتو من كلشي الا الشرف .. »

وتعني المسرحية مسؤولية الاقتصاد الحر في كل ذلك .

ويرافق هذا التحديد الدقيق لاطراف التناقض ولدور اجهزة السلطة ولفساد النظام نفسه دعوة ملحة الى التغيير . «ما حدا بيقلع شوكو الا بايدو ...»

« اصرخوا وقولوا بالصوت العالي

مش معقول

تضل ع طول

الشواذات هي الاصول

والاصول هي الشواذات

والا بيضلوا البكوات وكل الخواجات

يتحكموا فيكم

يلحسوكم التراب

وتطلعوهم نواب

ويقعدوا جوات القصور

وتشحدوا انتو ع الباب

هذه الصرخة المدوية ضد الطبقة الحاكمة تؤتي ثمارها في اخر المسرحية حيث يكتشف الجميع ان في المجتمع الواحد مجتمعين : الاول للاغنياء والثاني للفقراء .

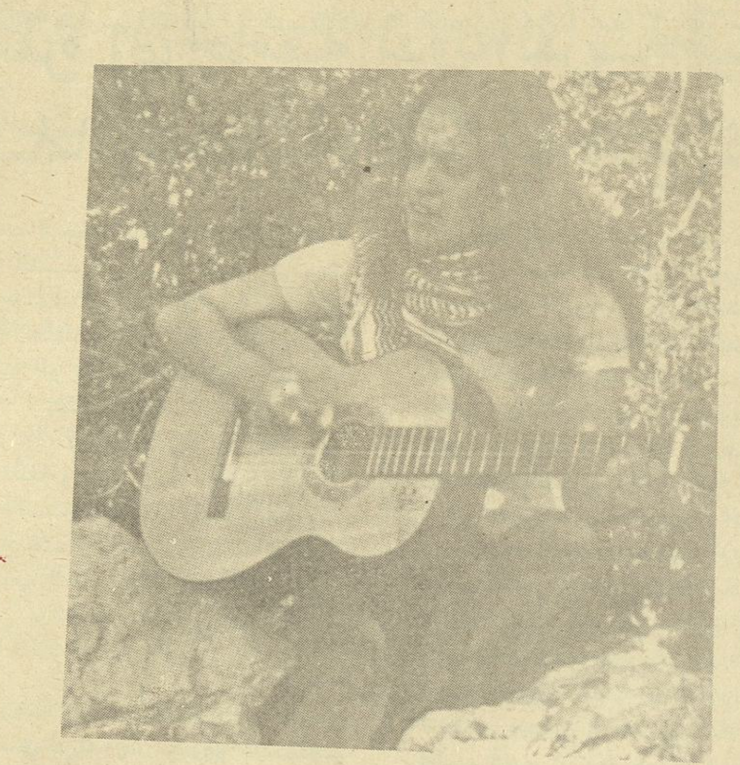
اخ يا مسرحكم !!

هذه هي اهم افكار مسرحية شوشو الاخيرة التي يبدو من خلال الوصف المفصل الذي قدمناه عنها مسرحية شديدة التسييس ، شعبية التوجه ، تحريضية ، وساعية لتحديد جمهورها سلفا . واذا كنا لم ندخل في تقييم «فني» للمسرحية فذلك حتى يتسنى لنا ايلاء الجانب السياسي منها الاهتمام الكافي فلا نضيع في متاهات الحديث عن الديكور ، وادارة الممثلين، وطول المسرحية او قصرها ، رغم ايماننا باهمية هذه المسائل وبضرورة تجنب الوقوع في التحريض المباشر والفج الذي يحول المسرحية الى بيان سياسي .

برأينا ان شوشو لم يسف مسرحيا ولا فنيا، وانه احتفظ بالحد الادنى المطلوب من أية مسرحية ان من حيث الاخراج ام الديكور ام التمثيل وانه استطاع على قاعدة هذا تطوير الجوانب السياسية في مسرحه . ولهذا فاننا نفهم ذعر النقاد البورجوازيين الذين هاجموا المسرحية واصروا على التعامل معها من الزاوية الفنية البحتة وادانتها من خلال ذلك حتى يتجنبوا الخوض في النقاط التي اثارتها ويتهربوا من تحديد موقفهم منها .

ان تعليق احد هؤلاء النقاد على المسرحية بقوله «اخ يا مسرحنا» امر بالغ الدلالة على حالة هذا الناقد الذي يشاهد أزمة نظامه في المسرحية ويشاهد احتضار اماله في تحويل مسرح شوشو الشعبي الى مجال لتنفيس حالة النقمة الشعبية كما هي حال «مسرح الساعة العاشرة» مثلا الذي «ينفس» نقمة البورجوازية ويفش خلقها بعضها ببعض بنكت لا تجرح ولا تدمي .. وكيف يمكنها ان تجرح وتدمي طالما ان كل واحد من الجمهور الحاضر يدفع بدلا لتمتعه بمثل هذه النكات البائخة بدلا يوازي اجرة شهر عمل لواحد من الجمهور الذي يستمتع «بخيمة كراكوز» كل ليلة !

زينب شعث : الغناء أيضًا سلاح في خدمة الثورة والتحرير



زينب شعث ، فلسطينية من يافا، تغني اناشيد للثورة الفلسطينية في اللغتين العربية والانكليزية . وتقوم بمهمة تلحين الاغنية بنفسها وتختار القصائد بالتعاون مع الاصدقاء .. غنت حتى الان بضعة قصائد شهيرة لكل من سميح القاسم ، محمود درويش ، توفيق زياد ، سهيل بركات وفدوى طوقان ، ولها اسطوانة تباع في السوق تدور حول المقاومة والمخيمات وفلسطين .

ابنة الثورة الفلسطينية

«لم اكن افكر ابدا في الغناء امام الجمهور ، كان جمهوري يقتصر على اهل البيت والعائلة وبعض الاصدقاء . وبعد انطلاق الثورة الفلسطينية بدأت الاجواء تتغير وبدأ الوضع السياسي وخاصة الفلسطيني بالتحول وجاءت الهزيمة تحمل معها مرارة الالم والانكسار واندفاعة جديدة للثورة والجماهير ... لقد كانت الثورة هي الدافع الاساسي لي للظهور امام الناس ، لقد كان ايماني بالثورة والتحرير هو صلة الوصل بيني وبين الجمهور ومنذ ذلك الوقت بدأت بالصعود الى المسرح واكتشفت بعد تجربة قصيرة انه هناك عدة طرق للصلة بالجماهير وعدة اساليب لخدمة الثورة وقضية الوطن غير السلاح والقتال ، اكتشفت ان الموسيقى والشعر والاغاني هي ادوات اخرى للصلة بالجماهير ودفعها للتعاطف والانخراط بصفوف الثورة .»

الخطوات الاولى

«تجربتي الاولى كانت في القاهرة ، هناك بدأت اصعد الى المسرح واغني امام الجمهور واول التجارب كان الغناء في جامعات القاهرة ومع الطلاب ثم في المؤتمرات السياسية والطلابية او في التظاهرات الثقافية التي شهدتها مصر منذ ثلاث سنوات ... وفي السنة الماضية خضت تجربتي الثانية في برلين حيث اشتركت في تمثيل المقاومة الفلسطينية في المهرجان العالمي للغناء والموسيقى والفولكلور الشعبي والافلام الوثائقية ، ولقد نجحنا في تمثيل فلسطين في المهرجان على اكمل وجه ... وكنت في المساء ادور واغني في شوارع برلين وحدائقها العامة مع رفاق لي على موسيقى الغيتار ولقد استفدنا من تلك الجولات اذ كان يتجمع حولنا العشرات ليسمعوا ماذا نقول ، وبعد كل جولة كانت تقوم حفلة نقاش حول القضية الفلسطينية والثورة ، وكسبنا اصدقاء .

الغناء والاطفال

لا تزال تتابع دراستها في القاهرة ، مرت ببيروت لفترة وغنت في المخيمات .

«هناك نقطة اريد ان اقولها وهي عن علاقة الفن بالاطفال ، لقد لمست مدى تأثير الموسيقى والغناء على الاطفال وخاصة الذين يعيشون ماساة شعبنا ، فهم اكثر الفئات تعلقا بهذا النوع من الفن لانه يمسهم مباشرة ، فالجيل الجديد وخاصة الذي له صلة بالثورة والذي كبر معها وعاش فيها ، له الافضلية في سماع الموسيقى والشعر والغناء فهي تعكس اوضاعه .

وسالنا زينب عن افضل عمل قامت به حتى الان .

«السنة الماضية ، مثلنا في القاهرة مسرحية «نداء الارض» للفلسطيني حسين الاسمر الذي يدرس الاخراج في مصر .

جلب السيد الاسمر عناصر طلابية مؤمنة بالقضية ولا تعرف المسرح ولم يسبق لها ان مثلت ، وقام بجمع عدد من القصائد لكل من طوقان ، درويش، زياد والقاسم واستخلص قصة وحوار المسرحية من الشعر نفسه وذلك بعد ان رتبها ترتيبا زمنيا نصف فيه تاريخ القضية الفلسطينية منذ ما قبل عام ١٩٤٨ حتى انطلاق الثورة .

شاركت وقت ذاك بالمسرحية مع علياء كنعان وذلك ضمن عمل جماعي عضوي وبسيط وفي الوقت نفسه منظم ومنسق . لم يكن في المسرحية بطلا بل كلنا لعبنا او اعدنا تمثيل ادوار القضية منذ نشاتها حتى الان ، كنا كلنا ابطال على المسرح ولكل منا دوره الخاص بين المجموعة ... ونجحت المسرحية بشكل غير متوقع وجذبت اليها جمهورا واسعا من الناس واعدنا تمثيلها عدة مرات في الجامعات وكليات التجارة والحقوق والطب والمركز الثقافي السوفياتي ...

ابرز ما في المسرحية انه كنا نحن الممثلين اكثر تأثرا من الناس في ادوارنا ، لدرجة ان البعض كان يبكي وهو يقوم بمهمته . لقد كانت التجربة عفوية وناجحة رغم بساطتها وتواضع امكاناتها .

واتمنى الان ان تتكرر مثل هذه المسرحية - التجربة رغم ان حسين الاسمر قد غادر القاهرة الى خارج البلاد .»

دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية - ١٢ -

الانتاج - قاعدة حياة المجتمع

نواصل فيما يلي نشر مواد برنامج التثقيف السياسي للحزب الشيوعي الكوبي حول مبادىء المادية الجدلية .

يحتاج البشر من اجل العيش الى الغذاء ، والكساء ، والسلع المادية الاخرى . وكان البشر ، في مرحلة ما قبل التاريخ اشبه بالحيوانات يستخرجون من الطبيعة ما يكفل لهم عيشهم . الا ان الانسان يختلف عن الحيوان في انه يستطيع ان يحصل بطريقة عقلانية على ما يحتاج اليه. لقد اصبح الانسان على ما هو عليه بفضل عمله الخاص ، الذي طور يديه ودماغه .

لا تقدر الطبيعة حاليا ان تمنحنا مباشرة السلع الضرورية كما كان الامر في المراحل الاولى من التاريخ . فبدون العمل لا نستطيع كفاية حاجاتنا . بالاضافة الى ان الانسان خلق على مر ألاف السنين، عددا غير متناه من الاشياء التي اصبحت ضرورية له في حياته . لقد غير بواسطة عمله، البيئة التي يعيش فيها . بكلمة اخرى ، يجب علينا ان ننتج الخيرات الضرورية ، والعمل هو الذي يؤمن ذلك لنا . واذا توقف البشر عن العمل ، لاي سبب كان ، فان المجتمع يزول .

كل ما قام به الانسان للسيطرة على الطبيعة وتحسين مؤهلاته الجسدية والعقلية . تم بفضل العمل. والنشاط الانتاجي للبشر هو القاعدة التي ترتكز اليها الروابط والعلاقات الاجتماعية ، اي المجتمع الانساني. ولذلك يمكن القول ان العمل «انسن» الفوضى الماقبل تاريخية وحولها الى مجتمع انساني .

العمل : مصادره وادواته

في كل عملية انتاج ، او عمل هناك ثلاثة عوامل رئيسية :

١ - عمل الانسان ،

٢ - مصادر العمل ،

٣ - ادوات العمل .

العمل هو النشاط الذي يحول الانسان بواسطته ويكيف حاجات الطبيعة من اجل كفاية حاجاته .

العمل شرط ضروري لوجود الانسان. وبدونه تكون الحياة الانسانية مستحيلة .

مصادر العمل هي الوسائل التي تتيح للانسان امكانية العمل والتي يحولها ليحافظ على حاجاته المتعددة. ويمكن ان نذكر بين هذه المصادر الاشجار التي نقطعها في الغابات ، والمعادن المصنوعة في المصانع ، والخيوط المستخدمة في صناعة النسيج ، الخ .

ادوات العمل هي كل الادوات التي يستخلصها الانسان للتأثير على مصادر العمل وتحويلها . وادوات العمل الاكثر اهمية هي ادوات الانتاج التي تضمن الوسائل الاكثر تنوعا والتي يستعملها الانسان في عمله ، بدءا من الادوات الحجرية التي استعملها الانسان البدائي وصولا الى احدث الالات .

مصادر وادوات العمل تؤلف معا وسائل الانتاج . وبدون قوة العمل لا تستطيع وسائل الانتاج انتاج اي شيء . ويجب دمج وسائل الانتاج مع قوة العمل ليكون هناك عمل .

قوة الانتاج . علاقات الانتاج . انماط الانتاج

وقوة العمل هي طاقة الانسان على العمل ، ومجموع طاقاته الجسدية والذهنية التي تسمح له بانتاج الخيرات المادية . قوة العمل هي العنصر الفعال في الانتاج . فهي التي تخلق وتحرك ادوات الانتاج . ويسير تحسين ادوات الانتاج جنبا الى جنب مع تحسين طاقة عمل الانسان ، ومرونته ، وعاداته ، وتجربته .

ادوات الانتاج المستعملة لانتاج الخيرات والبشر الذين يستعملونها للانتاج يشكلان معا قوى الانتاج في المجتمع . القوى المنتجة هي التعبير عن العلاقة بين الانسان والطبيعة ، عن سلطته عليها . والبشر ، والجماهير الكادحة ، هما اهم قوة بين القوى المنتجة .

كما قلنا فالقوى المنتجة تعبر عن العلاقة بين البشر والطبيعة، وبالتحديد عن درجة تحكم البشر بالطبيعة . ولكن في عملية الانتاج لا يؤثر البشر على الطبيعة فحسب بل يقيمون علاقات فيما بينهم . كتب ماركس يقول ان البشر كي ينتجوا يدخلون في علاقات محددة وهم يدخلون ، من خلال هذه العلاقات فقط ، بعلاقة معينة مع الطبيعة ويتم الانتاج . ان العلاقات التي تقوم بين البشر في عملية الانتاج وتحويل وتوزيع الخيرات المادية ، اسمها علاقات الانتاج .

ان طابع علاقات الانتاج تقرره اشكال الملكية اي العلاقة بين البشر ووسائل الانتاج : الارض ، باطن الارض ، الغابات ، المياه ، المواد الاولية ، ادوات العمل ، الخ . وتقرر اشكال الملكية نوع الصلة القائمة بين مختلف التجمعات الاجتماعية وعملية الانتاج . اذا كانت الملكية اجتماعية، اي ان ملكية وسائل الانتاج تعود الى العمال ، فان علاقات الانتاج تكتسب طابعا تعاونيا حميما يسوده التعاون المتبادل بين العمال كما في النظام الاشتراكي . واذا كانت الملكية خاصة، اي ان وسائل الانتاج تعود الى مجموعة قليلة من المستغلين (بكسر الغين) فان علاقات الانتاج تتميز بالسيطرة والخضوع وهذه سمة مميزة للراسمالية .

ويرتبط توزيع نتاج العمل بشكل ملكية وسائل الانتاج . فاذا كانت تابعة للمستغلين (بكسر الغين) فان توزيع الخيرات يتم لصالح المستغلين، الساعين للاثراء ليس الا ، ولو على حساب مصالح العمال . وبالمقابل عندما تكون وسائل الانتاج ملكا للعمال فان توزيع الخيرات يميل الى زيادة الانتاج وتحسين مستوى الحياة المادية والثقافية للجماهير .

تؤلف قوى الانتاج وعلاقات الانتاج معا نمط الانتاج . ونمط الانتاج هو العامل الاساسي في الواقع الاجتماعي ويشكل العامل الحاسم لظواهر المجتمع الاخرى .

ان نمط الانتاج ، اي الطريقة التي يجري فيها الانتاج في فترة معينة ، هو المحرك الرئيسي للتطور الاجتماعي وتاريخ المجتمع هو قبل كل شيء تاريخ تطور الانتاج . تاريخ انماط الانتاج المتلاحقة حسب تطور القوى المنتجة .

ليبيا

محادثات هامة بين وفد الجبهة الديمقراطية ومجلس قيادة الثورة الليبي

اتفاق وجهات النظر على المهمات المرحلية الراهنة وحق الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية المستقلة



اجرى وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي وصل الى الجمهورية العربية الليبية برئاسة الرفيق « نايف حواتمة » الامين العام للجبهة سلسلة من المباحثات مع الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم الاخ العقيد معمر القذافي .

وقد شارك في هذه المباحثات الاخ عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء والاخ الرائد عبد المنعم الهوني عضو مجلس قيادة الثورة والاخ المقدم ابو بكر يونس عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الاركان العام القوات المسلحة العربية الليبية .

وجرت المباحثات في مرحلتها الاولى في جو ودي واخوي وتناولت عددا من القضايا العامة المتعلقة بمشكلات الثورة الفلسطينية والعربية على كافة الاصعدة ، كما تطرقت الى عدد من المسائل الفكرية في صفوف الثورة العالمية.

وعلى النطاق الفلسطيني شرح وفد الجبهة الديمقراطية الانجازات السياسية والعسكرية التي حققتها الثورة الفلسطينية خلال الفترة الماضية ، والنتائج البارزة على النطاق العربي وفي الامم المتحدة وفي العلاقات مع البلدان الحليفة والصديقة . واكد وفد الجبهة ان هذه الانجازات تحققت بفضل النضال الفلسطيني والسياسة الصائبة التي تلتزم بها منظمة التحرير الفلسطينية دفاعا عن حقوق الشعب الفلسطيني ومن اجل انتصاره .

وأبدى الاخ العقيد معمر القذافي باسم الجمهورية العربية الليبية الدعم والمساندة التامة للثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية في نضالها من اجل انتصار قضية الشعب الفلسطيني .

وكانت وجهات النظر متفقة خلال المباحثات على ما يلي :

١ — ان المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية وحركة التحرير العربية تفرض المهمات الراهنة المرحلية : تأمين الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتأمين حق الشعب الفلسطيني في العودة الى اراضيه وتقرير مصيره بنفسه على أرضه بدون وصاية من احد عربيا ودوليا .

٢ — حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني وبناء سلطته المستقلة على اراضيه التي يتم تحريرها من الاحتلال، باعتبار هذا الحق مسألةمبدئية غير قابلة للجدل والنقاش .وفي ظل اقرار هذا الحق المقدس يجري بحث الاسس والشروط لتأمين هذا الاستقلال الوطني التام ليكون قاعدة للثورة والشعب يتم الانطلاق منها لمتابعة النضال من اجل التحرير الوطني الكامل وبناء الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

٣ — اكد الاخ العقيد موقف الجمهورية العربية الليبية بالحرص المطلق على الوحدة الوطنية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد ، والتحذير من محاولات شق المقاومة وخلق قيادات متعددة لتمزيق وحدة التمثيل القيادي لشعب فلسطين مما يفسح المجال لنجاح مناورات القوى المعادية : الامبريالية الاميركية والصهيونية والرجعية الاردنية والعربية .

٤ — أن الجمهورية العربية الليبية تعتبر طرح قضية فلسطين على الامم المتحدة انتصارا كبيرا للثورة ومنظمة التحرير ومجموع الشعب الفلسطيني وتدعم هذه الخطوة بكل طاقاتها .

٥ — أن الجمهورية العربية الليبية تدعم كل الخطوات السياسية التي تضمن وضع منظمة التحرير في مصاف حركة وطنية مسؤولة عن الشعب والارض الفلسطينية وتنال الاعتراف العالمي الرسمي بها.

ويتابع وفد الجبهة الديمقراطية محادثاته مع الاخوة المسؤولين في الجمهورية العربية الليبية في جو اخوي ينطلق من الحرص على وحدة سائر القوى الوطنية والتقدمية العربية وتعزيز إنتصارات ومكاسب الشعب الفلسطيني .

وكان وفد الجبهة الديمقراطية قد وصل الى طرابلس ظهر يوم الثلاثاء ٨ — ١٠ — ١٩٧٤ بناء على دعوة رسمية وجهها مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ، وقام بنقلها مبعوث خاص . ويضم الوفد عددا من الرفاق المسؤولين في المكتب السياسي والقيادة العسكرية .

عُمان

الجبهة الشعبية لتحرير عُمان ترسل مذكرة إلى جامعة الدول العربيّة تحيطها علمًا بالحملة العسكرية الايرانية

بعثت اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان ببرقيات الى الرؤساء العرب وجامعة الدول العربيةلاحاطتها علما بالحملة العسكرية الايرانية الواسعة على المنطقة المحررة ، مما يعني اتساع التواجد العسكري الايراني وتزايد خطورته على وطننا وعلى الامة العربية . ودعت اللجنة التنفيذية الدول العربية الوطنيةوجامعة الدول العربيةالوقوف الى جانب الثورة والتنديد بالغزو الايراني والخيانات المكشوفة التي يرتكبها نظام قابوس العميل .

هذا وكانت اللجنة الاعلامية للجبهة الشعبية لتحرير عمان قد اصدرت التصريح الصحفي التالي بهذا الخصوص :

تشير الانباء الواردة من المنطقة المحررة أن القوات الايرانية والبريطانية تقوم الان بتحركات عسكرية واسعة النطاق في شمال المنطقةالغربية وقد تمثلت هذه التحركات العسكرية بعمليات النقل المكثف للقوات الايرانية والبريطانية والمرتزقة من صلاله وتمريت ومصيره مستخدمة طائرات الهيلوكبتر من طراز اوغستابلوطائرات النقل العسكرية من مختلف الاحجام وبجلب اعداد كبيرة من القوات الى هذه المنطقة .

وتأتي هذه التحركات العسكرية الايرانية والبريطانية وقوات المرتزقة هذه الايام لتشير الى الاستعدادات التي تجري بشكل مكثفللقيام بحملات عسكرية كبيرة على المنطقة الغربية لتخفيف الضغط على قواتها في المناطق الداخلية (الوسطى والشرقية) وتخفيف حجم الخسائر التي تلحق بها من جراء هجمات جيش التحرير الشعبي المتكررة على مواقع الايرانيين في الخط الاحمر والمر . وتهدف السلطات البريطانية الى القيام بانزال عسكري واسع في المنطقة الغربية لتحقيق الاهداف العسكرية الايرانية في السيطرة على الخط الاحمر وتصفية الثورة المسلحة . وخلال الايام القليلة الماضية لمح العملاء في مسقط الى هذه الحملة العسكرية التي تنوي السلطة القيام بها حيث دعا قابوس الى حملة صليبية ضد الثورة ، ودعى الدول العربية الى المشاركة في هذه الحملة الاجرامية ضد الشعب العماني مقارنا هذا العملالعدواني الذي تقوم به القوات الايرانية بشكل اساسي بالحرب الوطنية البطولية التيقامت بها الجيوش العربية والمقاومة الفلسطينية في رمضان المبارك من العام الماضي .

كما اشارت صحف المخابرات البريطانية الى هذه الحملة عندما اشارت الى ان«التمرد لن يستمر الى نهاية شهر رمضان » .

اننا نود الاشارة الى خطورة التحرك العسكري الايراني والبريطاني في المنطقة ، فبعد أن تجاهلت غالبية الدول العربية الوجود العسكري الايراني في عمان ولم تتخذ الاجراءات الكفيلة لاجبار السلطة العميلة في مسقط على الكف عن سياسة تسليم المزيد من الاراضي العمانية لايران وعدم اتخاذ موقف شجاع ضد الاطماع الايرانية تمادت السلطات الايرانية في عدوانيتها حيث زادت من قواتها العسكرية وبنت القواعد العسكرية الضخمة في تمريت لتهديد غالبية الدول العربية فيالجزيرة العربية.

ان اهداف هذه الحملة العسكرية التي تنوي السلطات البريطانية والايرانية القيام بها هي تحقيق مكاسب عسكرية للجيش الايراني واعادة المناطق المحررة الى السيطرة الاجنبية بالاضافة الى الخطر الكبير الذي يتهدد اليمن الديمقراطي من جراء هذه التحركات الواسعة المشبوهة.

اننا في الوقت الذي ننبه الى خطورة هذه التحركات وضرورة وقوف الدول العربيةالوطنية امام مسؤولياتها القومية لمواجهة الهجمة الاميركية — الايرانية . نؤكد تصميم شعبنا على مواجهة الغزاة ومقاومتهم وسحق الحملة العسكرية الجديدة كما هزم من قبل حملات اكتوبر والمر والخط الاحمر وغيرها . ولن تزيدنا هذه الحملات الا تصميما وايمانا بعدالة قضيتنا وبحقنا المطلق في الدفاع عن وطننا وكرامتنا .

واننا على ثقة مطلقة بالنصر واندحار الغزاة عن أرض الوطن .

وضع الجندي الايراني في عمان اسوأ مما كان عليه وضع الجندي الاميركي في فيتنام

روت « صوت الثورة » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير عمان ان احد الجنود الايرانيين العائدين من عمان قال بأن خسائر القوات الايرانية في ظفار عالية جدا ، بحيث انه في نفس الطائرة التي اقلته الى طهران كان يوجد جثث ٧٠ قتيلا وعدد اخر من الجرحى.

وقال هذا الجندي وهو من اوائل الجنود الذين ارسلوا الى جنوب عمان بأن خسائر القوات الايرانية خلال الثلاثة شهور الاولى فاقت بكثير تقديرات المراقبين واحصائيات الثوار وعن الاغراءات التي يلقاها الجنود والضباط الايرانيون . قال : « ان الجنود والضباط الايرانيون في ظفار يحصلون على رواتب خاصة عالية جدا ، وتوزع عليهم السجاير والمعلبات وحتى الصور العارية بالمجان » .

وعن القوات الاجنبية الموجودة في جنوب عمان ، قال الجندي : بالاضافة الى القوات فان هناك كتيبة من الجيش البريطاني وعدد من البلوش والباكستانيين والهنود المرتزقة . وقال: « ان قيادات هذه القوات قد اتفقت على ضرورة عرض افلام جنسية على جنودها للترويح عنهم »!!

واضاف هذا الجندي العائد : عندما تنوي الطائرات الايرانية نقل التموين الى مراكز القوات الايرانية ، تقوم الطائرات بشن غاراتها على مراكز الثورة وديار المواطنين .. حتى ينشغل الثوار في مقاومة هذه الطائرات !

وعن وضع الجندي الايراني النفسيقال: ان الوضع النفسي للجندي الايراني في عمان اسوأ مما كان عليه وضع الجندي الاميركي في فيتنام .. ولذلك تبذل القيادة الايرانية مجهودات كبيرة لرفع المعنويات المنهارة لدى جنودها ، حيث انه بالاضافة الى عرض الافلام الجنسية ، تقوم القيادة بتوفير المؤن والملابس، وتوزع على الجنود الهدايا والحلاوة فيالمناسبات، وجلبت الى ظفار فرق موسيقية راقصة وهما فرقتي « جيني وعماد يرام » وهذا الاسلوب كانت تتبعه قيادة القوات الاميركية في فيتنام .. الا ان هذه الجهود لم تعط النتائج التي كانت القيادة الايرانية تطلبها !

مقاومة

الفشل والعزلة مصير الخارجين على وحدة الشعب الفلسطيني

تناقلت المصادر الفلسطينية والعربيةمعلومات مفصلة عن مشاريع قيادة الجبهة الشعبية « لتطوير » عملها الانشقاقي الذي بدأته خلال الشهر الماضي . وكان أبرز هذه المعلومات يؤكد ما يلي :

١ — ان قيادة الشعبية تحاول اقناع منظمة اخرى او اكثر مما يسمى «جماعة الرفض» ، للحاق بها في خطوتها الانشقاقية ، وخصوصا بعد تزايد النقد لقيادة الشعبية وعزلتها بين كافة الاوساط الفلسطينية . ورغم الجهود التي تبذلها قيادة الشعبية في هذا المجال ، فقد عجزت عن تطوير الاعمال الانشقاقية داخل الساحة الفلسطينية بما يخدم اهدافها.

٢ — رغم الاتصالات العربية التي قامت بها قيادة الشعبية من اجل الحصول على اي تأييد لخطوتها ، فقد اكدت جمهورية اليمنالديمقراطية حرصها على الوحدة الوطنية داخل اطار منظمة التحرير وشجبها لكل عمل انشقاقي ورفضها لكل المواقف التي تخرج عن اطار القرارات السياسية التي اتخذتها الهيئات السياسية الشرعية للشعب الفلسطيني وخاصة قرارات المجلس الوطني الاخيرة .

٣ — ابلغ حبش عددا من الاوساط العربية وخاصة في بغداد وعدن ، عن خطته في دفع منظمات اخرى للانشقاق والدعوة الى عقد مؤتمر شعبي في بغداد ينبثق عنه مجلس مركزي ولجنة تنفيذية موازية ومضادة لمنظمة التحرير. ويأمل حبش في دعوة ٤٠ شخصية مستقلة الى مؤتمره الشعبي هذا من بينها احمد الشقيري . وعلى أثر تناقل عدد من الصحف اللبنانية لهذه المعلومات ، بادر مصدر مسؤول في القيادة العراقية الى اعلان عدم موافقة العراق على هذه الخطة الرامية الى تشكيل منظمة موازية لمنظمة التحرير . (السفير اللبنانية ١٠ — ١٠ — ١٩٧٤) ، « وتمني العراق على الجميع الا يتسرعوا في اتخاذ المواقف الجدية » على حد تعبير المصدر .

٤ — أن الزوبعة التي حاولت الشعبية افتعالها لم تترك اية اثار على الانتصارات السياسية الفلسطينية ، وعلى العكس تزايدت احتمالات انتزاع قرار يقضي بالاعتراف بمنظمة التحرير في الامم المتحدة على طريق صدور قرار يدعم الحقوق الوطنية الفلسطينية .

وقبل مرور وقت طويل ، تبين مدى العزلة التي تعيشها قيادة الشعبية نتيجة للاعمال التي اقترفتها بحق الشعب الفلسطيني ووحدته الوطنية . فلم تنجح هذه القيادة في استقطاب اي تأييد على أي صعيد فلسطيني او عربي لخطوتها الانقسامية ، بل على العكس ارتد العمل الانقسامي على اصحابه بمزيد من العزلة والاستنكار .

وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يجري مباحثات هامة مع الاخ عبد الفتاح اسماعيل أمين عام الجبهة القومية في عدن والاخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطية

تمت في صباح الخميس ٣ — ١٠ الجولة الاولى من مباحثات وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مع الاخ عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، وقد دامت المباحثات ثلاث ساعات كاملة تم فيها بحث الاوضاع الفلسطينية والعربية الراهنة وفي مقدمتها قضايا الوحدة الوطنية ضمناطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين .

كما قام الاخ أمين عام الجبهة القومية الاخ عبد الفتاح اسماعيل بعرض موسع للتجربة الثورية في اليمن الديمقراطية والاعداد الجاري لعقد المؤتمر الوطني العام السادس للجبهة القومية في اذار (مارس) ١٩٧٥ .

وفي المساء من يوم الخميس تم عقد جولة من المباحثات دامت اكثر من ساعتين بين الاخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة والامين العام المساعد للجبهة القومية وبين وفد الجبهة الديمقراطية السياسي والعسكري برئاسة الرفيق ممدوح سكرتير اللجنة المركزية وقائد القوات الثورية المسلحة للجبهة الديمقراطية وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد تم في المباحثات مع الاخ رئيس مجلس الرئاسة عرض الاوضاع السياسية والعسكرية والتنظيميةللثورة الفلسطينية وتصاعد الكفاح المسلح داخل الارض الفلسطينية المحتلة مترافقا مع تصاعد الكفاح السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في فلسطين المحتلة وفي المجالات العربية والدولية .

واكد الاخوة قادة اليمن الديمقراطية دعم اليمن الكامل للثورة ومنظمة التحرير وتبني مواقفها بصلابة في مؤتمر القمة العربي القادم وفي الدورة الحالية للامم المتحدة . ووجه كل من أمين عام الجبهة القومية ورئيس مجلس الرئاسة التحية الحارة لثوار فلسطين ولاحظنا بارتياح تصاعد وتطوير العمليات القتاليةضد العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة .

وعلق الرفيق ممدوح رئيس وفد الجبهة الديمقراطية على المباحثات مع الاخ عبد الفتاح اسماعيل والاخ سالم ربيع علي بانها كانت حميمة جدا ووجهات النظر فيها متفقة تماما ، واكدت دعم اليمن الديمقراطية الواسع للثورة ولمنظمة التحرير بكافة الوسائل ، كما واكدت على الدور الطليعي لمنظمة التحرير باعتبارها قيادة الشعب الفلسطيني الشرعية والوحيدة، كما اكد الاخوة قادة اليمن الديمقراطية على الضرورة المصيرية في هذه المرحلة للوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير.

٤ — ١٠ — ٧٤

لجنة الاعلام المركزية.

بمناسبة عيد الفطر السعيد تحتجب «الحرية» عن الصدور الاسبوع القادم

بمناسبة عيد الفطر السعيد وعطلة عمال المطابع تحتجب « الحرية » عن الصدور يوم الاثنين على ان تستأنف صدورها كالمعتاد صباح الاثنين بتاريخ ٢٨ تشرين اول الجاري .. « والحرية » تنتهز هذه المناسبة لتتقدم من قرائها بأجمل التهانيء راجية ان تتحقق اماني الجماهير العربية في غد افضل

عام على استشهاد الرفيق محمد صافي شما

في السادس عشر من تشرين اول — اكتوبر تمر الذكرى الاولى لاستشهاد المناضل الرفيق محمد صافي شما ، شهيد الحركة الطلابية ، الذي غادر مقاعد الدراسة الجامعية بدمشق وسارع للالتحاق بركب رفاقه في القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية الشعبية ، والمشاركةقوى الثورة الفلسطينية معاركها في الدفاع عن أرض الجولان العربية الى جانب قوات الجيش السوري البطل ، ولقد كانت استجابة الرفيق لنداء الوطن تعبيرا عن مدى الروح الثورية التي تحلى بها ، ووعيه الكامل للمهام الوطنية وضرورة مساهمة القطاعات الطلابية في انجازها .

تحية من رفاق الشهيد في جامعة دمشق وعهد على مواصلة النضالحتى دحر الاحتلال وتحقيق الاستقلال الوطني .

الشهيد محمد صافي شما

— طالب بجامعة دمشق .

— مناضل نقابي بارز في الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

— عضو اللجنة التحضيرية للتجمع الطلابي الديمقراطي — دمشق .

— شارك في معارك ايار ١٩٧٣دفاعا عن الثورة والشعب .

— سقط شهيدا على أرض الجولان العربية في ١٦ تشرين اول ١٩٧٤ .

نداء من الفلسطينيين في ولايات نيوانجلند

« الفلسطينيون في ولايات نيوانجلند الاميركية يناشدون المنظمات التي خرجت على منظمة التحرير الفلسطينية ان تعود الى صفوف المنظمة والنضال داخل صفوف المقاومة لقطع الطريق على مؤامرات اعداء الثورة وخاصه خلال هذه المرحلة المصيرية التي تتطلب وحدة الصف .

مكا ان الفلسطينيين يجددون تاكيدهم ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

عاشت الثورة الفلسطينية وعاشت وحدة حركة المقاومة .

الحرية
اسبوعية
سياسية
عربية
بيروت ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٣ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

اللغم الأردني في مؤتمر الرباط والرد الوطني المطلوب!

هذه هي مطالب «الفئات الوطنية» يا دولة الرئيس!

١٤ اكتوبر والثورة المستمرة في اليمن الديموقراطية



في الرابع عشر من تشرين الاول - اكتوبر - الجاري، تصادف الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الكفاح الوطني المسلح ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن.

وذلك الرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣ هو ايضا تاريخ اعلان تأسيس الجبهة القومية - التنظيم الطليعي الذي قاد شعب اليمن نحو الاستقلال الوطني وقيوده الان نحو استكمال تحرره الوطني وارساء القواعد المادية لبناء الاشتراكية.

والروح التي فجرت الكفاح المسلح في جبال ردفان هي نفسها التي تقود عملية بناء اليمن الجديد.

روح الثورة المستمرة. الثورة التي تعرف ان الركود يعني التقهقر الى الوراء. يعني الوقوع في فخ اعداء الثورة الامبرياليين والرجعيين المتربصين بها من كل حدب وصوب.

وعلى الرغم من كل التطورات التي مرت بها الجبهة القومية ومعها الثورة في اليمن الديمقراطية، والانعطافات الحاسمة في تاريخها، وعلى الاخص اقصاء السلاطين الجدد وتسلم اليسار زمام القيادة والسلطة، فان الدافع الرئيسي الذي ظل يحرك التنظيم الطليعي والثورة ظل هو نفسه. الانطلاق من الجماهير. والاتكال عليها. والعودة اليها.

وهذه ليست شعارات. انما هي التجسيد العملي لرؤية كاملة للمهام الوطنية الديمقراطية ولكيفية الاطلاع بجدية بمهام قهر التخلف والانتصار على الفقر.

الثورة لا تهدأ. وعندما يكون رأسمالها الاكبر الالتفاف الجماهيري، فان الجماهير تتحول الى قوة مادية جبارة في عملية بناء الوطن الجديد وتحريره وتحقيق وحدته والمساواة بين ابنائه. هذا هو حكم الامراء والمشايخ والتخلف الى طريق لعودة الاستعمار من النافذة بين ان طرد من الباب الواسع. الطريق الى نشوء سلاطين جدد يحتكرون الثروة والحكم، بعد ان قضي على ظلام حكم الامراء والمشايخ الطريق الى تجاوز المأساة الفادحة للعديد من الانظمة الاستقلالية حيث تحول العلم الوطني والنشيد والمؤسسات الوطنية الى مجرد طلاء محلي لاشكال جديدة من الاستغلال الاستعماري تغيرت فيه الاسماء والازياء، ولم يتغير فيه استعباده للبشر واستنزافه لثروات الوطن والشعب.

هذه هي السمة الابرز لتجربة اليمن الديمقراطية التي تجعل منها ثورة لا تهدأ. ثورة في حالة استمرارية تصحيح وطموح دائمة، تسعى ابدا لشحذ سلاحها الامضى في وجه اعدائها: الجماهير المسلحة بالوعي والتنظيم والبندقية.

ومنذ ١٤ اكتوبر الماضي، سلسلة لا متناهية من الانجازات.

الخطة الخمسية للتنمية التي ترتكز الى الزراعة والثروة السمكية كقطاع اساسي وعلى التصنيع المكيف مع حاجات الزراعة كقطاع رائد.

تعزيز الميليشيا التي تضيف عشرات الاف البنادق الى جانب الجيش النظامي لمجابهة الاعداء - وعلى رأسهم الرجعية السعودية - الذين يملكون عشرات المليارات واحدث الاسلحة ودعم المعسكر الامبريالي برمته.

بناء لجان الدفاع الشعبي في كل قرية وهي كنواة للسلطة الشعبية المباشرة.

اعلان الحرب بلا هوادة على الامية في مشروع حشدت له اوسع الامكانيات المادية والبشرية لمحو الامية في صفوف الشعب محوا كاملا.

. الارتكاز الى انجازات المؤتمر الخامس للجبهة القومية وبدء التحضير لمؤتمرها السادس.

هذه والعديد غيرها من الخطوات والانجازات يدفعها محرك القبض على جذور تركة الاستعمار والانظمة العشائرية واستئصالها من الاعماق. وهي مترافقة مع اوسع الجهد لابادة الافكار الرجعية والخرافات التي عاش عليها الاستعمار وعملاؤه طوال قرون.

ولا ننسى هذا المخزون من المواقف الدولية والعربية التي حظيت وتحظى بتأييد وتقدير الجماهير العربية وقواها اليسارية والوطنية والتقدمية، مثلما حظيت وتحظى بغضب الرجعية واليمين المستسلم.

الحرص على وحدة صف المعسكر المناهض للامبريالية، الاستقلالية في صوغ المواقف الامية، والدعوة لتغليب التناقض الرئيسي مع الامبريالية على التناقضات الثانوية داخل البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية.

دعم نضالات الجماهير العربية، وعلى الاخص نضال الشعب الفلسطيني والحرص الشديد على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وتذكر جماهير لبنان تظاهرات التضامن التي سيرتها الجبهة القومية في عدن خلال انتفاضات نيسان وتشرين ١٩٦٩ وكافة مظاهر التضامن ضد الاعتداءات الاسرائيلية.

لعب دور الخلفية الدائمة والامنة للثورة في عمان، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان، ووضع البلد بكل طاقاته وامكاناته بتصرف تلك الثورة الباسلة.

بعد هذا كله لا عجب ان تكون الثورة في اليمن الديمقراطية تحظى بقدر خاص من الحقد في اوساط الاستعمار والرجعية التي تتكالب قواها المختلفة للنيل منها. ولا عجب ان تكون الهجمة الايرانية - البريطانية على المناطق المحررة من ظفار (الاقليم الجنوبي من عمان) تستهدف ايضا بناء نقاط ارتكاز للهجوم على اليمن الديمقراطية ايضا.

ولكن عبثا يحاولون. لقد جربوا كل الوسائل. من التآمر الداخلي. الى الاعتداءات السعودية ومرتزقتها. الى اشعال نيران الحرب بين الاخوة في الشمال والجنوب. الى التهديدات الاسرائيلية وتحركات الاسطول السابع الاميركي خلال وبعد حرب تشرين. فحصدوا الهزائم. وساهموا، من حيث لا يريدون، في تعزيز **الالتفاف الجماهيري وترسيخ جذور الثورة.** والرجعية الايرانية - **التي تحصد** الهزائم النكراء يوميا على جبال ظفار الشماء - لن تكون احسن حالا من **الدول الامبريالية الكبرى** والرجعيات النفطية **المدججة** بالدولارات والاسلحة.

فثقة الشعب بنفسه - على فقره وبؤسه وصغر عدده - وتنظيمه ووعيه قوة جبارة تصنع المعجزات - المعجزات الوحيدة التي تستحق منا التصديق..